تواصل
مؤسسة تواصل للدراسات والتوعية الثقافية

ERTC
The Egyptian Research and Training Center

المجلة المصرية للعلوم الاجتماعية والسلوكية

المجلة المصرية للعلوم الاجتماعية والسلوكية

مجلة علمية نصف سنوية - محكّمة

ISSN: 2682 - 2725

ملاحظات بحثية Research Notes
جهاد فخرالدين

الاتجاهات النظرية والمنهجية المعاصرة فى علم الاجتماع الأسري : مقاربة مستقبلية
سحر حسانى بربري

مظاهر ومسببات اضطراب الهوية الجندرية بين النظرية والتطبيق كما يقررها بعض الجراحين والأطباء النفسيين
إيمان يحيى بيومي أحمد

الآثار الاجتماعية لجريمة الابتزاز الإلكتروني ضد المرأة وسبل مواجهتها: دراسة مطبقة على عينة من الفتيات بمحافظة البحيرة
أماني يحيى عبد المنعم

دور منظمات المجتمع المدني في تحقيق التنمية المستدامة: دراسة تحليلية لأنشطة مكافحة الفقر بمؤسسة عُمّار الأرض
شيماء محمد حافظ محمد

وسائل التواصل الاجتماعى والحركات الاجتماعية: تحليل سوسيولوجي في ضوء نظرية مانويل كاستلز
مرفت عادل محمد أحمد

عرض كتب Book Review
وليد رشاد -محمود الذوادي

حوار الأجيال د.ماجى الحلواني
المحاور: ياسمين علىّ الدين

المحرر
د. محمد أبو العينين

رئيس التحرير
د.عبد الحميد عبد اللطيف

العدد الخامس
إبريل ٢٠٢٢

الاتجاهات النظرية والمنهجية المعاصرة فى علم الاجتماع الأسري : مقاربة مستقبلية

سحر حساني بربري

أستاذ علم الاجتماع ووكيل كلية الآداب- جامعة قناة السويس

مقدمة:

بدأت مسيرة علم الاجتماع فى مصر منذ أوائل القرن العشرين فى جامعة القاهرة، وأسفر ذلك عن تكوين بنية مؤسسية كبيرة لتعليم علم الاجتماع، وتخريج أعداد كبيرة من الطلاب والباحثين سنويًا فى مختلف التخصصات الفرعية لهذا العلم، ويفترض أن يسفر ذلك عن حركة علمية نشطة فى مجتمع يموج بالتغيرات والتحولات الاجتماعية والقضايا والمشكلات الاجتماعية التى تحفز على البحث والجدل النظري والمنهجي بين المشتغلين يعلم الاجتماع فى مصر، ولكن من الواضح أن حجم الإنتاج العربي فى علم الاجتماع لا يتناسب بأي حال من الأحوال مع حجم المشتغلين به، ولا حجم البنية المؤسسية الضخمة لأقسام علم الاجتماع فى الجامعات المصرية (المصري،٢٠١٧: ١-٦). لكن علم الاجتماع فى الغرب، ومنذ نشأته، استطاع أن يوجد لنفسه نموذجًا إرشاديًا حل تدريجيًا محل النماذج الإرشادية السابقة له، ويقصد بالنموذج الإرشاديتلك النظريات وطرق البحث المعتمدة كنموذج لدى مجتمع من الباحثين العلميين فى عصر بذاته، ومن ثم استطاع النموذج الإرشادي للباحثين فى الغرب أن ينمو ويتطور من خلال الممارسة والتطبيق لنتائج بحوثه ودراساته (المدني،٢٠٠٧: ١٠).

ووفقًا لهذا نستطيع أن نطرح التساؤل الآتي: هل استطاع علم الاجتماع الأسريفى المجتمع العربي، ومنذ نشأته، أن يوجد لنفسه نموذجًا إرشاديًا كما فعل علم الاجتماع الأسري فى المجتمع الغربي؟

ومن أجل الإجابة عن هذا التساؤل، ينبغي أن نفهم وضع علم الاجتماع الأسري فى ظل المنظومة العالمية غير المتوازنة فى الإنتاج المعرفي، حيث نجد أن الإنتاج العربي فى علم الاجتماع الأسري فى عام (٢٠٠٠) من واقع "الملخصات السيسيولوجية العربية" بلغ (١٤) بحثًا فقط، في حين بلغت دراسات المرأة (٣٧) بحثًا(الجوهري و زايد،٢٠٠٣: ٣١٩). وقد كشف حصر الإنتاج العربي لعلم الاجتماع فى مصر، والذى أجراه المرصد العربي للعلوم الاجتماعية على عينة من الكتب المنشورة تراجع علم الاجتماع الأسري إلى المرتبة الثانية فى مجمل الإنتاج العلمي من الكتب فى الفترة من (٢٠٠٠-٢٠١٦) (المصري، ٢٠١٧: ٨).

ويؤكد التقرير الثاني الذي صدر عن المرصد بعنوان: "مقاربة الإنتاجات الصادرة باللغة العربية"

لعام ٢٠١٨ تلك النتيجة، حيث احتلت دراسات المرأة المرتبة الأولى بـ (١٣٪) من المقالات، يليها موضوع الشباب، ثم حوالي ٦٪ لكل من الأسرة والطفولة والهوية (حمودي، ٢٠١٨: ٣٦-٨٨)،ويلاحظ هنا انخفاض الإنتاج العلمي فى مجال علم الاجتماع الأسري مقارنة بدراسات المرأة.

ولكن إذا ما نظرنا إلى حجم الإنتاج العلمي المنشور عن قضايا الأسرة والمرأة فى دورية : Journal of Family Issue نجد أن الدورية فى عام ٢٠١٩ بلغت أعدادها (١٨) عددًا على مدار العام، وكل عدد تتراوح موضوعاته بين (٦-١٣) موضوعًا يدور حول الأسرة، هذا بالإضافة إلى وجود دوريات أخرى متخصصة فى مجال الأسرة والنوع، ومنها على سبيل المثال: Journal of family relation - Journal of Marriage and family- Journal of Comparative Family Studies- family Issues Articles ، وهو ما يشير إلى اهتمام التراث البحثي الغربي بدراسة كل ما يتعلق بالأسرة والمرأة، وما يطرأ على هذا التخصص من تطور فى الموضوعات والتنظير.

من هذا المنطلق تسعي الدراسة الراهنة إلى التعرف على الاتجاهات النظرية والمنهجية المعاصرة فى علم اجتماع الأسرة والنوع، من خلال الإجابة عن عدة تساؤلات، هي:

١-ما أبرز القضايا والمشكلات البحثية التى نالت اهتمامًا كبيرًا من الباحثين أكثر من غيرها ؟

٢-ما أهم الاتجاهات النظرية الحديثة التى ظهرت خلال الفترة من ٢٠١٠ إلى ٢٠١٩؟

٣-ما أبرز طرق البحث التى اعتمد عليها الباحثون فى دراساتهم فى علم الاجتماع الأسري والنوع؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات، اعتمدت الباحثة على مسح التراث البحثي المتاح فى علم الاجتماع الأسري والنوع خلال الفترة من ٢٠١٠ والي ٢٠١٩ من خلال اختيار عينة من المجلات العلمية الأجنبية والعربية المتخصصة، بلغ عددها (٥) مجلات علمية،وهى على النحو الموضح بالجدول اللآتى:

م	المجلة	عدد الأعداد السنوية	معامل التأثير
١	Journal of family issues	١٨ عددًا سنويًا منذ عام ١٩٨٠	١,٦٠٩
٢	Journal of marriage and family	٤ أعداد سنويًا منذ ١٩٣٩	٢,٥٨٢
٣	Journal of Gender Studies	٨ أعداد سنويًا منذ عام ١٩٩١	١,٣٦٢
٤	مجلة العلوم الاجتماعية (جامعة الكويت)	٤ أعداد سنويًا	١,٧
٥	مجلة إضافات (المجلة العربية لعلم الاجتماع)	مجلة فصلية منذ عام ٢٠٠٨	-

ولقد اختيرت المجلات الأجنبية لأنها متخصصة فى دراسات الأسرة والنوع، ويعود اختيارنا لمجلة العلوم الاجتماعية ومجلة إضافات إلى أن عددًا قليلًا قليل من المجلات العربية يتيح الأعداد كاملة للباحثين online، وهاتان المجلتان أعدادهما متوفرة على الإنترنت.

أولاً- القضايا والمشكلات البحثية المعاصرة فى علم الاجتماع الأسري والنوعفى التراث البحثي العربي والغربي:

تستعرض الباحثة فى هذا المحور القضايا والمشكلات البحثية التى نالت اهتمامًا كبيرًا عن غيرها من قضايا الأسرة، وكيفية تناولها فى الدراسات البحثية على صعيد التراثين الغربي والعربي للتعرف على طبيعة الاختلاف فى هذا التناول.

١-مفهوم الأسرة: إشكالية التعريف

احتل مفهوم الأسرة وما يدور حول هذا المفهوم من إشكالية فى التعريف محورًا شديد الأهمية فى الاهتمام البحثي لعلم الاجتماع الأسري، وخاصة فى ظل التغيرات الاجتماعية التى شهدتها المجتمعات فى النصف الثاني من القرن العشرين، مثل :العولمة والتحديث والتقنيات المبتكرة فى مجالات التكاثر وزيادة العمر الافتراضي، وكذلك التغيرات الكبيرة فى سوق العمل وفى تطور الدور النوعي، وظهر هذا الاهتمام جليًا فى المجلات الأجنبية الثلاث المتخصصة فى الأسرة: Journal of family issues- Journal of marriage and family-Journal of Gender Studies، ولم تعطي المجلات العربية التى اختيرت أهمية كبيرة لهذا الموضوع. ولقد أكد الباحثون أن التغيرات السابق ذكرها أدت إلى ظهور أشكال جديدة من الأسر؛ ومن ثم أصبح التعريف التقليدي غير المتجانس للعائلةوالذي يضم رجلًا وامرأة وأطفالها البيولوجيين يعيشون فى مكان إقامة واحد غير صالح، ويُحدد الآن من خلال تعريفات عديدة مختلفة تشمل مجموعة واسعة من الروابط العاطفية والاجتماعية والخبرات المشتركة والعلاقات وترتيبات المعيشة والدعم المالي. ووفقًا للتراث البحثي الغربي فان الأسرة يمكن أن تكون أي شخصين أو أكثر مرتبطين بالميلاد، أو الزواج، أو التبني، أو الاختيار، أو الذين يشتركون فى الخبرات والعلاقات العاطفية والاجتماعية والمسئوليات المختلفة، وبذلك فالأسرة من المنظور الغربي "شأن شخصي" تحكمه القوى الاجتماعية السائدة، وقيم المجتمع، أو الثقافة المعنية(Gavriel &Shilo,2017:480-499)، ولقد ترتب على ذلك أن ظهرت أشكال كثيرة من الأسر: الزوجان من جنسين مختلفين متزوجان ولديهما أطفال أو بدون أطفال- رجل أو امرأة تربي/يربي طفلا أو أطفالًا كأب وحيد أو كأم وحيدة- الأزواج من نفس نوع الجنس يعيشون بمفردهم أو كآباء أو أمهات -رجل وامرأة من جنسين مختلفين غير متزوجين مع أو بدون أطفال.

ولقد تخطي الأمر ذلك لدى باحثين آخرين، ووصل إلى الاعتقاد بأن "الأسرة" أصبحت مصدرًا مهمًا للمشاكل، وهو ما طرحه الباحثون النسويون لأول مرة فى موجة النسوية الثانية فى الثمانينيات، كما رأينا على سبيل المثال فى المجموعة التى حررها "باري ثرون" Barrie Thorn و "مارلين بالوم" Marilyn Yalom بعنوان: إعادة التفكير فى الأسرة"Re-thinking the Family" ولقد وجَه مكارثي

وآخرون Ribbens Mc Carthy نقدًا مبكرًا لعلم الاجتماع الوظيفي الذي بني الأسرة فى الماضي كهيكل اجتماعي مثالي ومتجانس متجذر فى الطبيعة، يقوم بعدة وظائف من أجل استقرار المجتمع . ولقد نقد مكارثي هذا النهج من وجهة نظر النسوية الماركسية، بعنوان : "الأسرة المعادية للمجتمع" (١٩٨٢)، وبذلك انتقلت دراسات الأسرة من التأثير المبكر لعلم الاجتماع الوظيفي عند تالكوت بارسونز لتطوير مزيد من وجهات النظر البنائية والتفاعلية، إلى جانب المنظورات النقدية لدراسات الأسرة النسوية عند ثورون وبالوم Thorne&Yalom، على سبيل المثال (Mc Carthy,et al,2019: 2207-2224).

وبدأ الاتجاه نحو إعادة النظر فى تعريف الأسرة والنظر إليها بوصفها أساس بناء القوة فى المجتمع، من خلال التفكير فى كيفية فصل النساء عن أجسادهن التى ينظر إليها من وجهة نظر الاتجاه النسوي بوصفها عائقًا عن تمكينهن؛ لذلك كان لابد من طرح أفكار جديدة لتحرير أجساد النساء من مسئولية الإنجاب ومسئولية الأعمال المنزلية الملقاة على عاتقهن، من خلال إعادة التشكيل للكيان الأسري. وتعد التكنولوجيا الإنجابية من أكثر الممارسات المعاصرة فى تشكيل وتكوين الأسرة؛ لذا استعرضت إحدى الدراسات الأجنبية تاريخ ولادة أول طفل عن طريق الإخصاب خارج المختبر فى عام ١٩٧٨ فى المملكة المتحدة (لويز بروان)، ولقد اهتمت الباحثات النسويات بهذه التكنولوجيا بوصفها نقطة مميزة لفهم أشكال أكثر نموذجية من الإنجاب وصنع الأسرة، كما أنها تعيد النظر فى صنع العلاقات الأسرية والقرابية وليست مقصورة على صناعة الجنين فقط، ولا شك أن التكنولوجيا الإنجابية تتوافق مع العديد من المصطلحات النسوية، مثل : الاعتراض- الرفض- إبعاد النساء عن أجزاء من أجسادهن الخاصة كشروط إيجابية للتمكين(Briggs,2010: 359-374).

ولقد أسهمت التقنيات الإنجابية الجديدة فى طرح العديد من الإشكاليات حول المعايير والأخلاقيات التى كانت تتحكم فى صنع الأسرة وتشكيلها، والآن يمكن الحصول على طفل من خلال : التبني- بنوك الحيوانات المنوية- تأجير الأرحام .

وأصبح شغل بعض الدول الشاغل فى وضع مجموعة من الشروط أو القواعد أو القوانين التى تحد من تغير شكل الأسرة بصورة قد تؤدي إلى انهيارها، واتجه البعض منها إلى وضع شروط لمن يتجه نحو فكرة الإنجاب من خلال تأجير الأرحام فاشترطت أن تكون الأم البديلة تدين بنفس الدين لتجنب أى تشويش على هوية الطفل، وينبغي أن تحدد العلاقة بين الأم البديلة والزوجين المتعاقدين(Johnson,2017: 387-401)(*).

ويري "باومان Bauman" أن الطبالآن أصبحا لأداة التى تنافس الإنسان على دور "التكاثر"، بفضل ما يمكن أن يفعله الطب، فيمكن اختيار طفل من كتالوج لمتبرعين رائعين، مثلما اعتاد

(*) انظر أيضا:(Briggs,2010: 359-374)

المستهلكون المعاصرون شراء البضائع وتسلمها عن طريق البريد، أو شراءها عبر إعلانات صحف الموضة ويري"باومان" أنه فى ظل الهشاشة الجديدة التى ضربت الأبنية الأسرية، وفى ظل تناقص العمر المتوقع للأسرة عن العمر الفردى المتوقع لأى من أعضائها، وفى ظل التحول السريع للأنساب إلى "حالات اللايقين" فى العصر الحديث السائل، وفى ظل تحول الانضمام إلى أى من شبكات القرابة المتاحة فى نظر عدد متزايد من الأفراد إلى مسألة اختيار، اختيار يمكن الرجوع فيه أو اللجوء إليه حتى إشعار آخر. فالطفل يعد مادة للاستهلاك العاطفي، فالمواد الاستهلاكية تخدم حاجات المستهلك ورغباته وأمنياته، وهكذا يفعل الأطفال، فالمستهلك بحاجة إلى الطفل من أجل لذة الأبوة والأمومة المأمولة، ولكن إنجاب الأطفال ربما يعني كبح جماح الطموحات المهنية، لأن الإنجاب يعد التزاماً يتعارض مع سياسة الحياة الحديثة السائلة (باومان، الحب السائل، ٢٠١٧ :٧٧-٨٠).

إن الأشكال والوظائف والهياكل المقبولة للعائلة الحديثة تعد نتاجًا للقوى الاجتماعية العامة، واتجاهات العولمة والتحديث فى النصف الأخير من القرن العشرين، وهذه الاتجاهات والقوى الاجتماعية غالبًا ما تنتج نماذج اجتماعية متشابهة للغاية فى بلدان مختلفة. وبالفعل فإن هناك بعض الأبحاث العلمية التى اهتمت بدراسة التغيرات التى طرأت على اتجاهات الزواج، وتشكيل الأسرة وتكوينها مثل دراسة Jones and Yeungالتى ألقت الضوء على التغيرات التى شهدتها البلدان الآسيوية من تزايد فى نسبة النساء غير المتزوجات، ولقد أسهم ذلك فى الاتجاه نحو انخفاض الخصوبة بشكل ملحوظ، كما أن استخدام وسائل منع الحمل ساعد النساءعلى أن يكون لديهن حرية الاختيار بين الأسرة والوظيفة؛ لأنها ساعدت على تأخير ولادة الطفل، حتى لا يتداخل ذلك مع حياتهن المهنية، ومن ثم فعندما يتم تخفيض خصوبتهن فإن ذلك سيسهم فى دفع أصحاب الأعمال لأن يقبلوا على تشغيلهن دون أن تتحمل الشركة أى أعباء خاصة برعاية الأطفال (Jones &Yeung,2014:1567).

وهكذا، فإن فكرة الأمومة تتغير؛ حيث تقرر الكثير من النساء البقاء بلا أطفال،وتأجيل انتقالهن إلى الأمومة أو إنجاب عدد قليل من الأطفال(Bernardo,et al,2018:672-682)، كما أن الأمومة وإنجاب الأطفال أصبحت مرتبطة بمشاعر الحزن التى تصيب البعض من الأمهات بعد الإنجاب، فالتغيرات التى تحدث بسبب الإنجاب مثل: إعادة النظر فى تقسيم العمل، وساعات العمل، والوقت الذى يقضيه الزوجان معًا، عوامل مرتبطة بذلك الشعور؛ وذلك لأن معنى الزواج قد تغير مع مرور الوقت التاريخي، وهو يركز حاليًا على العناصر العاطفية والتعبيرية للزواج، وبدرجة أقل على الإنجاب وتربية الأطفال (Jenkins&Claxton,2011:23-28).

وهكذا، عُدَلت فكرة تشكيل الأسرة وتكوينها فى المجتمعات الصناعية، حيث أثرت المؤسسات الحديثة غير الأسرية، ونظام التعليم وسوق العمل بشكل خاص على التوقعات الشخصية لاختيار رفيق وتكوين أسرة، كما أن انتشار المعاشرة Cohabitationكان عاملًا مساعدًا فى إبطال مؤسسة

الزواج وتغير معنى الأسرة والزواج ومكانتهما فى حياة الناس، بما فى ذلك اليابان التى اتجهت إلى تزايد نسبة العزوبية مدى الحياة (Chen,2014: 586).

وتجدر الإشارة إلى أن هذا الطرح لم يراع اختلاف السياق الاجتماعي، حيث تعمل المجتمعات الغربية، كمعيار للعديد من دول العالم فى سياقات اجتماعية مختلفة، ولقد تأثرت الأسرة فى المجتمعات العربية بما آلت إليه الأسرة فى المجتمعات الغربية، فطغى على الدراسات البحثية التى تدور حول الأسرةدراسة التغير فى معدلات الإنجاب. وبالنظر إلى التراث البحثي العربي نلاحظ أن بعض الدول العربية انخفض معدل الخصوبة فيها ؛ لذلك وضعت هذه الدول سياسات حكومية عديدة تشجع الإنجاب (القاضي،٢٠١٧: ٩-٢٩)

٢- انهيار الأسرة التقليدية والاتجاه لتشكيل الأسر الحديثة:

فى المحور السابق تجلى الاهتمام البحثي فى علم الاجتماع الأسري والنوع بشكله المعاصر فى محاولة إعادة النظر فى تعريف الأسرة، وما ترتب على ذلك من ظهور أنماط أسرية حديثة كانت غير مقبولة اجتماعيًا؛ لذا اتجهت الدراسات البحثية نحو التعرف على تلك الأشكال، والتساؤل حول ما إذا كانت هذه الأشكال سوف تحل محل الأسر التقليدية؟ وهل يمكن أن تؤدي الوظائف نفسها التى تؤديها الأسر التقليدية؟ كما طفت على السطح إشكالية رغبة هذه الأسر فى تحقيق حلم الأبوة والأمومة. ومن الأشكال الحديثة للأسر التى ركز عليها التراث البحثي الغربي، ولم تظهر مطلقا داخل التراث العربي؛ لأن هذا الشكل يعد شاذًا غير مقبول من المجتمعات العربية اجتماعيًا ودينيًا: أسر المثليين والمثليات ومزدوجي الميول الجنسية واتجهت الدراسات لتركز على ما طرحته أسر الأشخاص المثليين من حدود جديدة للأسرة، بالإضافة إلى دراسة تجارب حية للمثليين والمثليات والاتجاهات نحو الزواج من مثلي الجنس (Smith,2016:2163) (Tasker,et al,2018:4127-4132).

واهتم الباحثون بدراسة الرفض الذي قد يواجهه المثليون من المجتمع، حيث قامت دراسة أثنوغرافية بتوثيق روايات حياة (٤٠) شابًا مثليًا عانوا من الفقر والتشرد (Robinson,2018: 383-396). كما اهتمت دراسة أخرى بالتعرف على أسباب رفض بعض الآباء والأمهات للعلاقة المثلية وتأثير ذلك الرفض في جودة العلاقة والاستقرار الأسري(Reczek,2016: 644-659).

ولقد شهدت العقود الماضية بعض التغيرات فى الحقوق والواجبات للأفراد المثليين وذوي الميول الجنسية المثلية والثنائية والمتحولين إلى الجنس الآخر وأسرهم، وشهدت الدراسات خلال هذه الفترة أيضا زيادة كبيرة فى دراسة هذه التغيرات، حيث شهد هؤلاء الأفرد تطورات قانونية غير مسبوقة فى الحقوق المدنية والعامة (الحق فى الزواج- مكافحة التميز فى مكان العمل – الدعم الاجتماعي.....) (Eeden,et al,2018: 1374-1395).

ولقد تضمن إضفاء الطابع القانوني على الزواج من نفس الجنس مناقشات اجتماعية وسياسية

حول الأبوة والأمومة للمثليين جنسيًا، حيث أقرت (٢١) دولة زواج المثليين، ولكن جميع الدول اتخذت مسارات مختلفة لإضفاء الشرعية على الزواج من نفس النوع، واضفاء الشرعية أيضا على حقوقهم فى الأبوة والأمومة. ففى البرتغال -على سبيل المثال- ووفِق على التشريع النهائي الذي يجيز الزواج من نفس الجنس، بشرط أن الأزواج لا يمكنهم تبني الأطفال أو الوصول إلى التقنيات الإنجابية (Reczek,2016: 644-659). وقد طرحت الدراسات الأجنبية إشكالية الزواج والبنوة والتنشئة الاجتماعية، وقد كانت هذه القضايا مترابطة فيما بينها، لكن أسر الأزواج من نفس الجنس، والأسر أحادية الزوج، قد وضعت هذا الترابط الحميم موضع تساؤل، حيث بدأ التفكير فى إدخال التقنيات الحديثة فى الولادة؛ مما أدى إلى التوسع أكثر فأكثر فى جدول الممكنات، فإذا كانت هناك تحولات فى الأسرة فإنها تكمن فى ميكانيزمات البنوة، وقد جُدَد النقاش القديم الذى يرجع إلى "إيميل دوركايم"، ويتمحور حول طبيعة روابط البنوة، هل هى اجتماعية أو بيولوجية، وهناك العديد من العناصر التى أحدثت تحولات فى نظام القرابة، فلقد أتاحت وسائل منع الحمل إمكان ممارسة الجنس دون وقوع حمل، وصار الفصل بين الجنس والولادة ممكنًا،وإيجاد أرحام بديلة، وإمكان صناعة أرحام اصطناعية فى المستقبل، كل ذلك قد خلخل يقيننا القديم حول البنوة وفى ظل هذه الظروف تجد الدولة نفسها، من خلال سعيها إلى سن القوانين، تخوض فى قضايا تثار حولها نقاشات اجتماعية حادة، ولنأخذ، على سبيل المثال، "تأجير الأرحام" إذا كان الزواج يؤسس بالنسبة للجميع على مبدأ المساواة بين المواطنين بغض النظر عن ميولهم فإنه فيما يخص مسألة صناعة الطفل، يلاحظ أنه يمكن المثليين والمثليات الحصول على أطفال، وهذا يطرح تساؤلا: إلى من ينتسب الأطفال إذًا؟ هل إلى الأم التى حملت ووضعت، أو إلى المرأة صاحبة البويضات؟ أم إلى الأب صاحب الحيوانات المنوية؟ أو إلى الأزواج الذين يحصلون فى النهاية على أولئك الأطفال ويهددون نظام القرابة (سيجالين، ٢٠١٨: ٢٤٤).

ويرى "بادينتيه Badiente" أن فصل التناسل عن المسألة الجنسية يجعل مفهومنا الضارب فى القدم عن النسب يشهد تحولات جذرية، كما يرى أيضا أن ثمة تغيرات ستطرأ على النظام القانونى التقليدي بما أن الحمل لم يعد يتم بالضرورة فى رحم الأم، وبما أن والدى الطفل قد يزيد حاليا عددهم على اثنين" (ايريتييه،٢٠٠٣: ٢٥٤).

ولقد تأثرت المجتمعات العربية بتلك الأفكار والقيم الحديثة المرتبطةبالنوع الاجتماعي على أرض الواقع؛ وذلك لأن العولمة لها تجلياتها الثقافية الهادفة إلى صياغة ثقافة عولمية تقوم على أساس نسق عالمي من القيم المؤثرة في سلوك البشر على نحو متشابه في كل مكان، وبالتالي إعادة تشكيل الشخصية الإنسانية على نحو غير ما نشأت عليه وتوارثته عبر الأجيال؛ لذلك اهتم التراث البحثي العربي، وإن كان بشكل محدود، بإلقاء الضوء على ما أصاب بنية الأسرة العربية من تغيرات، حيث ألقت دراسة منشورة فى مجلة إضافات الضوء على التغير فى القيم، وتحول جسد المرأة من ملك

جماعي إلى ملك خاص بالمرأة، ففي بحث تمثلات العذرية عند الشابة فى المجتمع الجزائري زادت نسبة الأمهات العازبات داخل المجتمع، حيث بلغت (٣٠٠٠) أم عازبة كل سنة وفقاً لإحصاءات وزارة التضامن الوطني، وحسب تقرير لدراسة أجريت فى المجال الصحي سنة (٢٠٠٥) يقدر عدد الأطفال غير الشرعيين بـ (٧٠٠٠) ولادة كل سنة، وقد سجلت ٧٩٤٣ ولادة غير شرعية فى سنة ٢٠٠٧ من بينها ٧٢٠٠ حالة حمل غير شرعي، أى أنهن أمهات لهن أبناء غير شرعيين، سواء من أب واحد أو أكثر. وهكذا تعبر المرأة بفعلتها عن امتلاك هذا الجسد بكل أعضائه، ولا يمكن أن يتحكم به لا أسرتها ولا المجتمع، وهذا نموذج لمقاومة المرأة فى اتخاذ قرار حياتها الجنسية، وتحطيم القيود التى تفرض عليها مقارنة بالذكر (كيم، صيف-خريف ٢٠١٨: ١٩٦-٢١٤).

ويشير "أولريش بيك" Ulrich Beck فى كتابة "مجتمع المخاطرة" إلى أن صيرورة التحديث على منعطف القرن الحادى والعشرين لم تتخط التعارض بين الفطرة والمجتمع فقط، وإنما هزت أيضا النظام الداخلي للإحداثيات فى المجتمع الصناعي: مفهومه للعلوم والتكنولوجيا، والمحاور التى من خلالها يتمثل الوجود الإنساني: العائلة والعمل، التوزيع والفصل بين السياسة المشرعة ديمقراطيا وشبه السياسة بمعنى (الاقتصاد- التقنية- العلم) (بيك،٢٠٠٩: ١٨٣). ويري "فيليب ميلور" Philip Millor فى كتابه "سوسيولوجيا المقدس: الدين والتجسيد والتغير الاجتماعي" أننا نشهد موت الآلهة القديمة، فعلى الرغم من أن أشكال المقدس لا تزال موجودة، فإن لها سمة دنيوية أكثر مما سبق، كما أنها تتطور على أساس التفضيلات الشخصية والاستجابات الإنفعالية للأشخاص، أو للرعايا المحررين بيولوجيًا واقتصاديًا، الذين يقومون بأعمالهم داخل مجتمعات مقسمة وذات طابع تجارى تجل "عبادة الفرد" (ميلور & شلنج، ٢٠١٩: ٥٥).

٣- العلاقات العاطفية والجنسية:

تعد العلاقات العاطفية والجنسية من الموضوعات التى لم تحظ باهتمام كبير على مستوى التراث العربي مقارنة بالتراث البحثى الغربي الذى أعطى أهمية كبيرة لهذه الموضوعات، ويرجع ذلك إلى أن المجتمعات العربية تنظر إلى هذه الموضوعات بوصفها من المحظورات والمقدسات (تابو)، التى لا ينبغي الخوض فيها، وذلك على النقيض من المجتمعات الغربية التى أدت التغيرات فى بنيتها الأسرية إلى ضرورة الخوض فى كل ما يتعلق بطبيعة هذه العلاقات وآثارها فى مستقبل الأسرة. ومن الموضوعات التى اهتم بها التراث البحثي الأجنبي: الفعل الجنسي- الحب- المعاشرة- المواعدة، حيث أشارت إحدى الدراسات الأجنبية التى تدور حول الرقابة الأبوية والصراعات فى مرحلة المراهقة إلى أنه يمكن تفسير تغير التصور الذهني والعقلي للفعل الجنسي فى ضوء تغير أساليب التنشئة الاجتماعية، وضعف الرقابة السلوكية للوالدين تجاه الأبناء، وتراجع الأساليب التأديبية الصارمة، ولقد طبقت الدراسة على عينة من المراهقين وأولياء الأمور فى الولايات المتحدة وكندا والمكسيك وإيطاليا (Claes,et al,2018: 3857-3879).

ولقد اهتم التراث البحثي الغربي بالتغيرات التى طرأت على العلاقات العاطفية والجنسية بين الشباب وما ترتب على ذلك من إعادة النظر فى معايير الاختيار الزواجي التقليدية التى كانت مرتكزة على الأسرة، وهو ما أشارت له دراسة Helen Baykara التى حاولت التعرف على دور الوالدين فى الاختيار الزواجي من خلال تحليل تاريخ العائلات التركية المهاجرة فى أوروبا، وقد أشارت الدراسة إلى انخفاض الزيجات المدبرة بين المهاجرين الآتراك فى أوروبا الغربية، وعالجت هذه الدراسة قضية الاختيار فى ضوء نظرية التحديث ونظرية رأس المال الاجتماعي(Krumme,2017: 2150-2171).

وقد ركزت بعض الدراسات الأجنبية على نظرية التبادل الاجتماعي ورؤيتها للزواج بوصفه قائمًا على موارد تبادلية، تتراوح بين الاقتصاد(النقود) والموارد الجمالية(الجمال..)، حيث أشارت إحدى الدراسات الأجنبية إلى اتجاه النساء البيضاوات من ذوات المكانة الاجتماعية والاقتصادية الدنيا إلى الزواج من الرجال السود ذوي المكانة العليا؛ لأن لديهم فرصًا أفضل للمعيشة (Ryabov&Zhang,2019: 2687-2706). وأوضحت دراسة أجنبية حول: "أهمية الحب كأساس للزواج" أن الحب أصبح أمرًا مهمًا قبل الزواج بالنسبة للرجال والنساء؛ وذلك بسبب التغيرات وزيادة الفرص الاقتصادية والتعليمية للمرأة (Sprecher & Hatfied,2017: 312-335).

ولقد تجلى على التراث البحثي الأجنبي بشكل خاص الاهتمام بـ "المواعدة"Datingو "المعاشرة" Cohabitation قبل الزواج، وذلك من خلال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات التلعبت دورًا مهمًا فى الوصول لشريك الحياة المناسب، حيث يقسم الفضاء الإلكتروني، ليس فقط على مستوى الموقع المادى، ولكن أيضا على مستوى التقارب العقلي والعاطفي (Janning et al,2018:1281-1303)، ويعد ذلك من خصائص الحداثة التى تتميز بمجموعة من الخصائص "كالتجزئة، وتزايد التعقيد الاجتماعى، والأنظمة المجردة، والتشيؤ والتنبيه. إن علاقة التفاعل وجهًا لوجه متجسدة فى التفاعل، وفى المقابل، فإن العالم الافتراضي والمحاكى للتواصل عبر شبكة الإنترنت يسمح للأجساد والهويات بأن تتشكل بطرق جديدة، ويسمح للأفراد باستكشاف أشكال الهوية فى الفضاءات الافتراضية للحياة والمجتمع عن طريق الصور الرمزية" (باك وآخرون،٢٠١٩: ١٨١-١٨٢).

ويشير باومان Bauman إلى انقضاء عهد الحب الرومانتيكي القائم على مقولة : "تعاهدنا ألا يفرقنا إلا الموت"، ولقد انتهي تاريخ صلاحية هذا التعريف بسبب التفكيك الجذري لأبنية القرابة التى كانت تدعمه، وكان يستمد منها قوته وحيويته وأهميته الخاصة، ولكن موت تلك الفكرة لا يعني بالضرورة تسهيل الاختبارات التى لابد للتجربة من اجتيازها كى تسمى "حبًا"، فبدلا من أن يحقق الناس مستويات عالية من الحب صاروا يخفضون مستوياته، فاتسع نطاق التجارب التى يشار إليها بكلمة "الحب" اتساعًا كبيرًا، حتى إن العلاقات الجنسية لليلة واحدة صارت تسمى "ممارسة الحب"، هذا الاتساع المفاجئ والوفرة الواضحة فى "تجارب الحب" ربما يعززان الاعتقاد بأن الحب مهارة يتعلمها المرء وهو

يعتقد أن مهارات ممارسة الحب تنمو كلما تراكمت الخبرة (باومان، الحب السائل، ٢٠١٧: ٣٩).

"لقد أسهمت الحداثة فى تفكيك الأسرة، ثم استخدمت العلم (الإله الجديد الذى وعد بتقديم كل الإجابات) فى فك الارتباط بين أربعة مكونات للأسرة: الحب (العاطفة)، والجنس (المتعة)، والإنجاب (الذرية)، والرعاية (المودة والرحمة) ثم حولت كلا منها إلى سلعة يمكن تسويقها، أو لخدمة تقوم الدولة، وليس المجتمع بتوفيرها" (باومان،الحب السائل، ٢٠١٧: ١٩).

ومن الدراسات العربية التى اهتمت بدراسة : العلاقات العاطفية والجنسية دراسة أجريت فى المغرب عن تصورات المراهقين للحياة الجنسية، وقد استخدمت الملاحظة والمقابلة على عينة مكونة من ٢٥ مبحوثاً من طلاب المرحلة الثانوية بالمغرب. خلصت الدراسة إلى أن الجنسانية المعاصرة لدى المراهقات أصبحت نتاجاً للمنطق الليبرالي المتحرر للفعل الجنسي، وأن مفهوم الذكورة والأنوثة مرتبط لديهم بالمعايير الاجتماعية المحددة للفعل الجنسي العام، وحول تصورهم للعذرية أشارت الدراسة إلى أن اتجاهات الشباب المعاصر تجعل من البكارة عائقاً للجنسية الفاعلة (الإدريسي، ٢٠١٤: ٢٢٤-٢٣٣).

ويرى "باومان" Bauman أنه قد حدث انتقال من عصر الزواج إلى عصر المعاشرة بكل ما يصاحب ذلك من مواقف وتبعات إستراتيجية بما فى ذلك افتراض الطبيعة المؤقتة للمعاشرة، وإمكانية انتهاء العلاقة فى أية لحظة، ولأي سبب إذا انقضت الحاجة أو انطفأت الرغبة، وهكذا صارت الروابط والعلاقات أشياء نستهلكها لا ننتجها، و تخضع لمعيار التقييم نفسه الذى تخضع له موضوعات الاستهلاك الأخرى كافة، إذ لم تعد إذا مهمة الشريكين: العمل على استمرار العلاقة ونجاحها، بل صار الأمر مسألة تتعلق بإشباع الرغبة من منتج جاهز للاستهلاك (باومان، الحداثة السائلة، ٢٠١٧: ٢٣٤).

٤- الطلاق:

إستنادًا إلى أن عالمنا الذي نعيش في إطاره أصبح يشكل قرية صغيرة، بفعل كثافة المواصلات وثورة الإعلام والاتصال وتكنولوجيا المعلومات، نجد غالبية ظواهره لم تعد مقصورة على مجتمعواحد، ولكنها أصبحت تنتشر على الصعيد العالمي أو على الأقل في بعض المجتمعات. وفي هذا الإطار فإننا إذا تأملنا ظاهرة الطلاق من منظور عالمي فسوف نجد أن عالمنا أصبح يشهد معدلات طلاق عالية؛ لذلك اهتم التراث البحثي العربي والأجنبي بمناقشة مشكلة الطلاق، وتسعى الدراسات العربية إلى الوقوف على حجم المشكلة وأسبابها وآثارها المترتبة عليها، وطرحت دراسة عربية مفهوم الاختلالات الزوجية Marital Imbalances لتعبر به عن الخلل الذي قد يحدث بين الزوجين فيعطل الأسرة عن أداء وظائفها، ويؤدي فى النهاية إلى وقوع الطلاق،وهدفت إلى الكشف عن العوامل الديموغرافية والشخصية المؤدية إلى الاختلالات الزوجية لدى عينة من الأسر الكويتية بلغت (١٠٨١) فردًا فى المجتمع الكويتى، وخلصت الدراسة إلى زيادة معدل الاختلال الزواجي بين الأزواج الأصغر سنًا، والأقل فى عدد سنوات الزواج مقارنة بالأكبر سنا(الرشيد، ٢٠١٧: ٦٢-٩٦).

وإذا كانت الدراسات العربية تركز على تزايد معدلات الطلاق بين المتزوجين حديثا، فالدراسات الأجنبية تؤكد أن الطلاق أصبح أمرًا شائعًا فى جميع مراحل دورة حياة البالغين، فلم يعد الطلاقمقصورًا على صغار السن، وإنما التحولات لعبت دورًا مهمًا فى تغير معنى الزواج وضعف قواعد الزواج كمؤسسة مدى الحياة؛ لذلك حدثت زيادة فيما يسمى "الطلاق الرمادي"the Gray Divorce، أى الطلاق بين كبار السن الذينأصبحوا أكثر قبولًا للطلاق من سابقيهم، حيث ارتفع معدل الطلاق من ٥: ١٠ حالات طلاق لكل ١٠٠٠ حالة زواج، وهذا نتيجة للفردية التى أصبحت مسيطرة على التفاعلات بين الأفراد، حيث تعتمد زيجات اليوم على تحقيق الذات والتواصل المفتوح، والأدوار المرنة،كما أصبح الأزواج أقل استعدادًا للبقاء فى زيجات تبقى مدى الحياة (Brown&Wright,2019: 1018-1037).

وبالنظر للتراث البحثي الأجنبي نجد أنه يسيطر عليه الحديث عن "انهيار الأسرة"؛ لأنه تفترض أن نمط الأسرة "التقليدي" الذى كان مهيمنًا ويوفر بيئة مستقرة لتربية الأطفال وعلاقات البالغين يفسح المجال الآن أمام ارتفاع معدلات الطلاق، وزيادة عدد النساء المشاركات فى قوة العمل، وظهور أشكال عائلية متنوعة، وظهور ما يسمى بالأبوة والأمومة المنفردة (الأمهات العازبات) (Mc Carthy,et al,2019: 2207-2224).

ويلاحظ ازدياد حالات الطلاق فى كل البلدان الصناعية الغربية، وتترافق تلك الظاهرة مع ازدياد الإبهام حول علاقات البنوة: أطفإلى – أطفالك- أطفالنا ومع كل التسويات والنقاط الحساسة ومواضع الأزمات المختلفة(بيك، ٢٠٠٩، ٢٥٨)

ولقد ركزت إحدى الدراسات الأجنبية على تغير النظرة إلى الأسرة بوصفها مشكلة فى حد ذاتها Troubling Familiesوحاولت الدراسة التعرف على الطرق التى تنتشر بها المشاكل داخل الأسرة بطريقة أدت إلى النظر اليها بوصفها مشكلة، وحاولت إلقاء الضوء على الممارسات العائلية Family Practices التى تتطور من خلالها المشاكل، والتى من بينها قضايا: المال، والجنس، والسلطة، والالتزامات (Boddy,2019: 2239-2263)(Morgan,2019: 2225-2238).

ولقد اهتمت بعض الدراسات بقضية الانفصال الزوجيSeparation، وألقت دراسة Dimitry Tumin الضوء على توقيت الطلاق بعد الانفصال، وذلك باستخدام بيانات من المسح الطولي الوطني للشباب، وقام البحث بتتبع بطالة الأزواج قبل وأثناء الانفصال، وانتهت الدراسة إلى تزايد احتمالات الطلاق عندما يعجز الذكور عن أداء أدوارهم فى إعالة الأسرة، ولكن يختلف تأثير البطالة باختلاف توقيتها، فقد يؤدى فقدان الدخل بسبب البطالة إلى تأجيل الطلاق؛ بسبب محدودية الموارد الاقتصادية (Tumin&Qian,2017:1389-1413).

وتشير الدراسات الأجنبية إلى أن الخيانة الزوجية أصبحت أمرًا واقعًا فى الولايات المتحدة الأمريكية فى ظل تنشئة الأطفال على معتقدات ومواقف سلبية تجاه الزواج، وهو ما أكدته إحدى الدراسات التى

أوضحت أن أبناء الطلاق غالبا ما يكونوا قلقين وأقل تفاؤلًا بشأن تجربة زواج مدى الحياة، ويكونون أقل ثقة في أن الزواج سيكون سعيدًا، وبالتالي فإن الخيانة الزوجية مرتبطة بطبيعة المعتقدات والخبرات التى اكتسبها الأطفال من الوالدين (Weiser,et.al,2017: 2083-1201).

واهتم التراث البحثي الغربي أيضا بالطلاق بين المثليين، وحاولت إحدي الدراسات التعرف على العلاقة بين الطلاق والمتزوجين من نفس الجنس أو من جنس آخر، واكتشفت الدراسة تزايد مخاطر الطلاق لدى الأزواج من نفس الجنس مقارنة بالمتزوجين من جنس آخر، وكان الإنجاب أحد الأسباب المؤدية للطلاق بسبب العقبات البيولوجية والاجتماعية والقانونية التى يواجهها الآباء من نفس الجنس الذين يريدون أن يصبحوا آباء،حيث سُمح للمثليين فى النرويج بتبني الأطفال أو إنجاب الأطفال من خلال التلقيح ولكن مازال تأجير الأرحام محظورًا (Wilk, et.al,2014: 929-919).

وتعد العوامل الاقتصادية من أبرز العوامل المؤدية إلى حدوث الطلاق، كما أشارت إلى ذلك دراسة عن المصاعب التى تقابلها الأسر منخفضة الدخل فى كوريا الجنوبية، وانتهت تلك الدراسة إلى أن المصاعب المادية التى يواجهها الأزواج تؤدي إلى انخفاض الرضا عن الحياة الزوجية، وتعد من أسباب الطلاق (Shim,et.al,2017: 2545-2566) أيضا النزاع بين الأزواج والصراع على اختلاف توقعات الأدوار النوعية، وخاصة الأزواج الذين ينتمون إلى جماعات عرقية مختلفة (Ryabov,2019: 2687-2706).

وقد اهتمت بعض الدراسات بمحاولة التعرف على العلاقة بين الانتحار وبين وقوع الطلاق فى البلدان الغربية (Evans,et.al,2016: 2239-2264)، وأيضا انتشار الطلاق بين فئات معينة بشكل متزايد عن غيرها مثل رجال الإطفاء (Haddock,et.al,2016: 2294-2308)، كما اهتمت الدراسات بالتعرف على الآثار المترتبة على الطلاق، سواء على الأزواج أنفسهم أو على مواردهم المالية التى تدفع البعض منهم إلى الإقامة فى نفس المكان بعد الطلاق، أو الخروج من المنزل والعيش منفردين فى منزل منفصل(Moore,2016: 2265-2293).

ويشير "أنتوني جيدنز"إلى ارتفاع أعداد الذين يعيشون بمفردهم فى الولايات المتحدة الأمريكية، ويتضمن تعداد السكان بها فئة جديدة تشمل: "غير المتزوجين الذين يعيشون معا تحت سقف واحد"، حيث حدث ارتفاع حاد فى الثمانينيات فى نسبة الأفراد الذين يعيشون بمفردهم فى الفئة العمرية من ٢٤-٤٤ عاما (جيدنز، ٢٠٠٦: ١٦٣)، ويرى"باومان"Baumanفى كتابه "الحياة السائلة" أننا نحيا فى مجتمع حديث سائل، وهو مجتمع تتغير فيه الظروف التى يعيشها أعضاؤه بسرعة لا تسمح باستقرار الأفعال فى عادات وأعمال منتظمة، وهكذا تتغذى سيولة الحياة على سيولة المجتمع، كما أن المجتمع الحديث السائل لا يمكن أن يحتفظ بشكله، ولا يظل على حاله وقتًا طويلًا. إن التحلل من قيود العلاقات وإمكانية فك الارتباط هما دليلا أهل المدن فى كل علاقة يدخلونها، وفى كل ارتباط يشرعون فيه" (باومان، الحياة السائلة،٢٠١٧: ٢١-٢٥).

0-التنشئة الاجتماعية:

يعد موضوع التشئة الاجتماعية للأطفال من الموضوعات الأساسية التى تتسم بالتقليدية فى التناول بالنسبة للتراث البحثي العربي وبالحداثة فى التناول النظري فى التراث البحثي الغربي.

وتعد التنشئة الاجتماعية للطفل فى أسر المتحولين جنسيًا أو الأزواج من نفس الجنس من الإشكاليات التى فرضت نفسها حديثًا على التراث البحثي الغربي، حيث ركزت دراسةTaborعلى غموض العلاقة بين الأدوار لشرح التحديات التى تواجه بعض الأطفال فى التكيف مع تحول جنس الوالدين أو أحدهما . وقد اعتمدت الدراسة على المقابلات المتعمقة مع (٣٠) طفلًا بالغًا من أبوين متحولين جنسيًا، وخلصت الدراسة إلى أن الدور يشير إلى الحقوق والمسئوليات وأنماط السلوك المتوقعة المرتبطة بوضع اجتماعي معين، عندما تكون هذه المتطلبات الثلاثة من المعلومات المعيارية غير موجودة، أو لا يتم توصيلها بشكل كاف فإن الأفراد يواجهون غموضًا فى الأدوار، حيث يتساءل الطفل : هل أصبح الأب الذى أصبح الآن امرأة ؟ وما طبيعة العلاقة التى ينبغي أن تكون بين الطفل والوالد المتحول جنسيًا (Tabor,2019: 506-519)(*).

لذلك ألقت دراسة Cenegy الضوء على أنه من الضروري، فى ظل تنوع أشكال الأسر(الأسر من نفس الجنس- الآباء الذين لم يتزوجوا مطلقا- الأسر القائمة على المساكنة أو المعاشرة – أسر المتحولين جنسياً)، أن نحدد إذا كان الأطفال عبر هذه الهياكل الأسرية غير المتجانسة ينشأون بشكل جيد وأشارت الأدلة التى جمعها الباحث من المسح الوطني لصحة الطفل إلى ضعف صحة الأطفال الذين ينتمون إلى أسر يكون فيها الزوجان من نفس الجنس (Cenegy:2018,p198-218).

كما اهتمت الدراسات بالتعرف على الممارسات التى يتبعها الأبوان فى التنشئة ويكون لها تأثير سلبي فى الأبناء، حيث أوضحت دراسة عن التنشئة الاجتماعية العرقية بين أولياء الأمور الأمريكيين البيض أن الوالدين اللذين لديهما مواقف عنصرية أقل تحيزًا أكثر ميلًا للانخراط فى تنشئة اجتماعية واعية وتقديم رسائل للتنشئة تؤكدالمساواة، وقد طبقت هذه الدراسة على عينة بلغت (١٥٤) طفلا مستخدمة التحليل الكمي والنوعي (Zucker&Patterson,2018: 3903-3930). وألقت الدراسات أيضا الضوء على تشكيل معتقدات النوع وتأثير التمثلات المعرفية للآباء فى أبنائهم، حيث توصلت الدراسات إلى وجود اختلافات بين الجنسين فى التعبير عن العواطف والمشاعر وفقًا لنوع الجنس (Thomassin,et. al,2019: 2944-2973)، كما انتهت الدراسات إلى أن التمثلات المعرفية للآباء عن الأبوة والأمومة تؤثر فى كيفية ادراكهم وتفاعلهم مع أطفالهم (Camilo, et.al,2019: 2528-2552). وكذلك اهتمت بعض الدراسات بالتعرف على دور الآباء فى عملية اتخاذ القرار التى تخص الأطفال ورعايتهم وتعليمهم،

(*) انظر أيضا دراسة (Tsfati&Ben-Ari,2019:861-872)

واستخدمت الدراسة الجماعة البؤرية مع عينة من الآباء بلغت (٧١) مفردة، وكشف التحليل عن مشاركة الآباء فى اتخاذ القرارات المتعلقة بأطفالهم (Fegan, et.al,2018: 451-477).

وقد تواجه عملية التنشئة الاجتماعيةمجموعة من التحديات نتيجة لتأثير الوسائط الحديثة التى يقضي الأطفال أمامها أغلب أوقاتهم، وهو ما سعت إلى معرفته دراسةWarrenودراسة Eliasفالدراسة الأولي أكدت تأثير الهاتف الخلوي فى العلاقات بين أفراد العائلة(Warren &Aloia: 2018:3778-3803) والدراسة الثانية أشارت إلى أنه يمكن استغلال الوسائط التكنولوجية التى يقضى الأطفال أمامها معظم الوقت فى دعم الأبوة والأمومة (Elias & Sulkin, 2019: 2801-2822). وقد اهتمت الدراسات العربية أيضا بأساليب التنشئة الاجتماعية المناسبة للطفل، مثل أسلوب الحوار – التقارب- الثقة – اتخاذ القرار، ومدى تأثير الخلفية الثقافية للأم فى التنشئة،(النعيم، ٢٠١٤: ٥٣-١٢٥)، كما اهتمت بالأساليب العقابية التى يتبعها الآباء لتربية الأبناء، ولكنها قد تؤدى إلى بعض مظاهر الانحراف عن السلوك (القحطاني،٢٠١٩).

٦- إشكالية الجنس Sex والنوع Gender

انطلاقًا من نظرية الدور والبنائية الوظيفية ينظر إلى الجنس Sex على أنه دور اجتماعي يُسن ويطبق وفقًا للنصوص التى تدرس بعناية، وتختبر بشكل متكرر، إلى أن يصبح السلوك الذي يحكمه نص هو الدور المحدد للجنس (Fox,2000: 1163).

وقد بدأت دراسات الأسرة والنوع فى محاولة التفريق بين كل من مفهوم الجنسSex والنوع Gender فالنوع ينظر إليه بوصفه جزءًا من البناء الاجتماعي يمكن ملاحظته فى العديد من المظاهر على مستويات مختلفة تشمل تقسيم العمل النوعي الذي يميز الفرص والقيود معتمدا على فئات الجنس فى سياق العمل والتوقعات الثقافية الأسرية والتمايز الاجتماعي (Haines,et al,2019: 215)، ويفهم النوع الاجتماعي على أنه نتاج العمليات الاجتماعية وتجسيد المعاني الثقافية للأنوثة، وأصبح من السهل التمييز بين جنس الشخص ونوعه، فالأخير ينظر اليه على أنه اجتماعي، والأول يفهم على أنه بيولوجي(Fox, 2000: 1164).

وتشير الأدبيات المتعلقة بالنوع الاجتماعي إلى أنه جزء لا يتجزء من فكرة دولة الرفاهية، ويشير المفهوم إلى مخطط ثقافي يضع إطارًا لمعتقدات وتوقعات النساء والرجال تجاه الأسرة وسوق العمل والدولة(Killoren,et al,2019: 88). وانشغلت إحدي الدراسات بموضوع الهوية الجنسانية Gender Identity، وذلك بهدف التعرف على طريقة إعادة إنتاج البنية المهيمنة من خلال التطبيق على عينة كبيرة من الصحفيين من الرجال والنساء العرب في وسائل الإعلام العابرة للحدود بهدف توضيح كيف تفسر النساء الحدود داخل غرفة الأخبار؟ وتوضيح استراتيجياتهن للتغلب على هذه الحدود بالاعتماد على مناقشات ما بعد النسوية(Mellor,2013: 79-91). واهتمت إحدى الدراسات باستعراض دور

الأمثال الشعبية الفلسطينية بوصفها جزءًا من الموروث الثقافي للمجتمع فى توضيح الفروق بين النوعين لإخضاع النساء لسلطة الرجل (Hamamra,2019).

وتجدر الإشارة إلى أن مصطلح النوع الاجتماعي Gender من المصطلحات الغامضة فى العالم العربي، ويتعرض لكثير من سوء الفهم والتقدير، بالإضافة إلى حملات الانتقاد والتشويه فى بعض الأحيان(الدباغ ورمضان،٢٠١٣: ١١٢-١١٨) . فإذا ما نظرنا إلى الكيفية التى دخل بها مفهوم النوع الاجتماعي فى الأدبيات أو التراث البحثي فى المجتمعات العربية نجد أنه دخل مؤسسات المجتمع المدني قبل أن يصل إلى المؤسسات الأكاديمية، وأن التمويل لعب دورًا مهمًا فى دخول هذا المفهوم إلى مؤسسات المجتمع المدني، حيث دخل هذا المفهوم من خلال مشروعات منظمة العمل الدولية، ومشروعات منظمة الصحة العالمية على وجه التحديد، أى أن التمويل أدخل مفهوم النوع إلى هذه المؤسسات من خلال أنشطة تداخلية- الأنشطة والبرامج التى تطبق على سبيل المثال فكرة التمكين الاقتصادي - لا من خلال إنتاج معرفي بالأساس (دسوقي،٢٠١٨: ١٠٠). ولذلك فإنه يمكن أن نقول إن هناك خطأ فى فهم مصطلح النوع الاجتماعي، وخاصة فى الدراسات العربية، على أنه يمثل المرأة فقط، ففى الواقع مصطلح النوع يشمل المرأة والرجل معًا، ويشمل العلاقات فيما بينهما والأدوار والمهام الموكلة اجتماعيًا إلى كل منهما، ويمكن تفسير ذلك فى ضوء أن الحركات النسوية فى بداية نشأتها قد ركزت على المرأة، وما تعانيه من تمييز، لذلك نجد توجهًا فى بعض الكتابات العربية اختزل عملية التشكيل الثقافي للجنس فى العلاقات الصراعية التى يقوم فيها أحد الجانبين بالقضاء على الآخر (الدباغ ورمضان،٢٠١٣:١١٢-١١٨)،وهو ما عكسته دراسة أجريت عن أشكال التمييز الذى تتعرض له المرأة العاملة الكويتية، ولقد أُجريت الدراسة على عينة مقصودة من المشتغلات ببعض القطاعات الحكومية وغير الحكومية بلغ حجمها (٥٤٧) مبحوثة، وجهت لهن استبانة مصحوبة بالمقابلة،وقد جاءت نتائج الدراسة مؤكدة رؤى عينة الدراسة أن هناك أشكالاً وصورًا للتمييز تمارس ضد المرأة الكويتية العاملة، يأتي في مقدمتها تلك الأشكال والصور المرتبطة بالنوع الاجتماعي،والثقافة السائدة في المجتمع،والوضع الاجتماعي للمرأة، والتحرش الجنسي في أثناء العمل (الظفيري،٢٠١٢: ١٥-٦٥).

ونستطيع الإقرار بأن دراسات الأسرة التى تمحورت حول النوع الاجتماعي ارتكزت على محورين أساسيين، هما: الجسد والعمل، وقد جسدا الإشكاليات الخاصة بالجندر، وخصوصًا بعد إعلان ١٩٧٠ عن الإرتباط العضوى بين الشأن الخاص والشأن السياسي، حيث أسقط ذلك الفصل الاصطناعي بين فضاء الإنتاج (العمل)، وفضاء إعادة الإنتاج (العائلة)، ومن ثم أخرجنا العمل المنزلي من المجال الخفي، والجسد من المجال الحميمي (العويني، ٢٠١٨: ٢٤٢-٢٧٠).

أ- الجسد:

ارتكزت دراسات الأسرة فى المجتمعات العربية على الاهتمام "بجسد المرأة" وعالجته ونظرت إليه

فى ضوء النصوص الدينية والتمثلات المعرفية التى تجعل المرأة فى حالة دونية بسبب عدم طهارتها أو فتنتها الجسدية، فهى دائمة التأرجح بين حالة الطاهر (Pur)، والنجس (In Pur) على عكس الرجل، فالجسد الأنثوي، فى التصور السائد، هو منبع الفتنة بما يوسم به من جمال وزينة، ولا يصبح الجسد الأنثوي ذا قيمة إيجابية رمزية إلا حين يؤدي وظيفته الطبيعية المتمثلة فى الإنجاب، ففي هذه الحالة يصبح الجسد مقدسًا؛ لأنه يرتبط بدور الأمومة والخصوبة ومنح الحياة (بوبريك، ٢٠١١: ١٠٨-١١٧). وبينت الدراسات العربية، التى اهتمت بكشف العلاقة بين الدين وعدم المساواة على أساس الجندر، أن مستوى التفاوت بين الرجال والنساء فى مختلف بلدان العالم لا يرتبط بالمستوى الاقتصادي أكثر من ارتباطه بالعوامل الثقافية (العويني،٢٠١٨: ٢٤٢-٢٧٠).

والجسد فى الدراسات العربية يصف الأعباء المادية التى تحملها النساء على عاتقهن، والتى تشمل: الأمراض، والقيود الموضوعة على الجسد وتحديد حركته، والإساءة البدنية أو العقلية أو الخوف من أحدهما أو من كليهما، وضغوط العمل ومخاطره، بالإضافة إلى ما يتعلق بالإنجاب والأمومة من مخاطر ونواتج، ومسئوليات، وعنف وإساءة . إن تفسير الجسد والسلامة الجسدية والأولوية التى تعطى لها أمور تجرى فى إطار الخبرات الاجتماعية الخاصة بمناطق إقليمية معينة،ومن ثم فإن الحجاب، والعنف الجسدي، وقطع وتشويه الأعضاء التناسلية، والتحرش الجنسي من أكثر الموضوعات التى يركز عليها التراث البحثي العربي، كما أنها تشكل العدسة التى نرى من خلالها صورة الجسد فى المجتمع العربي(شلقامي، ٢٠١٥: ١٥)؛ لذلك ركز التراث البحثي العربي،وبشكل خاص فى مجلة العلوم الاجتماعية، على موضوع العنف ضد المرأة بأشكاله المختلفة سواء كان عنفا لفظيا أو جسديا، وعلي ما تتعرض له من عنف داخل المنزل أو فى العمل أو فى الشارع، ومن بين هذه الدراسات دراسة عن العنف الأسري ضد المرأة السعودية وطبقت الدراسة على عينة من الطالبات الجامعيات، وانتهت الدراسة إلى تعرض المرأة السعودية للعنف داخل الأسرة، وأن ذلك يؤثر فى أدائها الأكاديمى كطالبة بالسلب، ويدفعها إلى الشعور بتدني الذات (الزامل وآخرون،٢٠١٥).

وقد اتجهت بعض الدراسات إلى تحليل مضمون المحتوى الذى تقدمه المسلسلات وتبين أن العنف الموجه إلى المرأة مازال مرتفعاً نسبياً، وأن أغلب هذا العنف موجه من الرجل إلى المرأة كشكل من أشكال العقوبة أو نتيجة لغضب الرجل (بشير،٢٠١٥: ١٠-٣٢). واهتمت إحدى الدراسات بالعنف الموجه إلى النساء العاملات فى المجتمع الأردني من خلال التطبيق على عينة عمدية قوامها ٤٥٠ عاملة من القطاعات المختلفة، وتبين أن النساء العاملات يعانين من العنف الوظيفي المتمثل فى المضايقات والتحرش الجنسي بهن (محافظة والعواودة، ٢٠١١).

وبالنظر إلى التراث البحثي الغربي نجد أنه اهتم بإلقاء الضوء على العنف الموجه للمرأة فى الدول العربية والأفريقية، ومن بين أشكال العنف التى اهتم بها: عملية تشوية الأعضاء التناسلية

للأنثى(الختان)، التى تتمبدول بوركينا فاسو ومصر وغينيا وكينيا ومالي ونيجيريا، من خلال تحليل المسح السكاني والصحي(Boyle &Svec, 2019: 631).

واهتمت الدراسات الأجنبية أيضا بالعنف الموجه للمرأة من خلال قيمة "الشرف"، حيث ترى دراسة Withaeckx أن مفهوم الشرف والظواهر المرتبطة به مرتبط بأيديولوجية جنسانية تجبر النساء على إطاعة القيم الأخلاقية التقييدية ؛ ووفقًا لذلك، يُفهم الشرف أحيانًا على أنه سلبي يقف ضد رفاهية المرأة (Withaeckx، 2014 :376-390).

وتختلف نظرةالتراث البحثي الغربي إلى الجسد مقارنة بالتراث البحثي العربي، من خلال البحث عن الكيفية التى يمكن أن يكون الجسد بها أكثر أمانًا حيث أوضحت دراسةNancy Luke، من خلال استخدامها لنظرية التبادل الاجتماعي، أن تبادل الموارد والهديا، خلال ممارسة الأنشطة الجنسية غير الزوجية، يعد عاملًا مساعدًا فى انتشار فيروس نقص المناعة البشرية (الإيدز) بين النساء فى أفريقيا(جنوب الصحراءالكبرى)،وأظهرت النتائج أن دخل الشابات يزيد من احتمال ممارسة أنشطة جنسية أكثر أمانًا، بما في ذلك تأخير ممارسة الجنس واستخدام الواقي الذكري باستمرار (Luke,2011: 1048).

وقد اهتمت الدراسات الأجنبية كذلك بإبراز الاهتمام بالجانب الاستهلاكي من خلال التسويق للمنتجات التى تؤمن الجسد وتعمل على حمايته، والاهتمام بجماله وخاصة للنساء، وذلك من خلال تكنولوجيا المعرفة (الإنترنت)، وهذا الجانب أصبح متأصلًا فى الحياة الاجتماعية اليومية؛ لذلك اهتمت الدراسة بعمليات تكبير الثدي بوصفها عمليات التجميل الأكثر شعبية لإبراز الأنوثة، وقام الباحث بتحديد وتحليل محتوى ٢٠ موقعًا على الويب في نيوزيلندا يقدم جراحة تكبير الثدي. (Hopner&Chamberlain,2019:250)، واهتمت إحدي الدراسات بكيفية التسويق لنحافة الجسم والتركيز على معايير الجمال وصورة الجسد (Afful&Ricciardelli,2015:453-472).

"ويرى "أنتوني جيدنز" أن "الجسد" لم يعد من الممكن الاكتفاء بقبوله وتغذيته والهيام به على الطريقة التقليدية، بل ينبغي أن يغدو الآن جزءًا جوهريًا من مشروع هوية الذات المرن؛ ذلك أن صيرورة التشظي التى تتسم بها الحداثة المتأخرة، قد قوضت التقليد، وبذلك غدا ما ينبغي أن نبدو عليه وما ندل عليه مسألة اختيار لأسلوب الحياة، فعند غيدنز خيارات أسلوب الحياة تتعلق بالجسد، ويقتضي ذلك أن نختار بين بدائل"(هاو،٢٠١٥: ١٦٣).

ويؤكد "أولريش بيك" رؤية "جيدنز"، ويرى أن هذا النسق من قيم الفردنة بداية أخلاقيات جديدة مبنية على أساس "مبدأ الواجبات إزاء الذات"، ويعد هذا التوجه الجديد للقيم إشارة إلى الإنانية وعشق الذات، ويتطلب ذلك البحث عن روابط جديدة في دائرة العائلة" (بيك، ٢٠٠٩: ٢٤٩).

ويشير باومان Bauman إلى أن الإنسان انتقل من طور الحداثة الصلبة إلى طور الحداثة السائلة،

وأنه تم اختزال الإنسان فى أمرين:(هواه وماديته)، أى إرادته التى لا يحكمها معيار خارجي وطبيعته التى اختزلت فى الجانب المادي منها(باومان، الحب السائل،٢٠١٧ :١١).

ب- العمل المنزلي:

طرحت الدراسات العربية والأجنبية إشكالية تقسيم العمل المنزلي بين الأزواج، وتبنت فى عرض هذا الموضوع المنظور النوعي الذي يؤكد أن العمل المنزلي ليس محايدًا فى المعنى، بل هو تشريع رمزي للعلاقات بين الجنسين، ويمهد هذا التشريع الرمزي المجال للرجال والنساء لتعريف علاقاتهم فى الأسر المعيشية من خلال "ممارسة النوع" للأنشطة المنزلية، التى يتضح من خلالها الأدوار الذكورية والأنثوية . بالإضافة إلى أن وجود الأطفال يخلق مزيدًا من الإنقسامات فى أدوار النوع، لأن أدوار العائل والأمومة والأبوة تحددها العوامل الهيكلية والثقافية بقوة، كما أن تقسيم العمل والتزامات الأبوة والأمومة يختلف من الأسر التى لديها أطفال إلى الأسر التى ليس لديها أطفال (Frank& Hou,2015: 557-574).

وقد أكدت دراسة أجريت على (٥٤٢) أسرة أمريكية مكسيكية أنه لا تزال العمالة المنزلية مسئولية المرأة بالرغم من التغيرات الهيكلية، وأكد ذلك أن العوامل الهيكلية، مقارنة بالعوامل الثقافية، أدت إلى زيادة مشاركة الرجال فى الأسرة كلما زاد خروج المرأة للعمل(Eeckhaut,2019: 167-189)(*).

وعلى النقيض من ذلك أكدت دراسات أخرى أن العوامل الثقافية تلعب دورًا مهمًا فى تقسيم العمل، حيث أشارت إحدى الدراسات الأجنبية التى حاولت التعرف على تأثير خصائص الشريك فى المجتمع الأمريكي (الدخل- الجنس- المعتقدات الثقافية) فى تصورات المسئولية عن الأعمال المنزلية ورعاية الأطفال، وتم تطبيقها على عينة عشوائية من الأزواج من نفس الجنس وعينة من الأزواج من جنسين مختلفين أشارت إلى أن النوع وليس الدخل هو العامل الأساسى الذى يدفع بمعتقدات الأمريكيين المعيارية تجاه الأعمال المنزلية ورعاية الأطفال (Doan&Quadlin,2019:145-163)(**).

وتؤكد Hamplova Dana وDaniel Schneider فى دراستيهما على أن الموارد النسبية والخاصة بالدخل والتعليم ليست هى العامل الأساسى فى تقسيم الأعمال المنزلية، فعلى الرغم من التحولات السريعة التى حدثت فى المجتمع فى العديد من المجالات فإن السياق تتفوق فيه التوقعات والقيم الثقافية على العقلانية الاقتصادية(Schneider,2011:845)(Hamplova,et al,2019: 2823)، وتفسر تلك النتيجة Noelle Chesley التى أشارت إلى أن بعض المجتمعات مازالت تحافظ على

(*) انظر أيضا: (1022-Aassve,et al:2014, p.1000)(894-Chen,2019:883).

(**)انظر أيضا:(Lam&et.al,2012:944)(Bernardo,2018:672-682)

توجهات محافظة وتقليدية نسبيًا، وأن الأزواج راضون عن الطريقة التى يتم بها التعامل مع تقسيم الأعمال المنزلية (Chesley& Flood,2018:530-534).

"ويري "أولريش بيك" أنه بتخفيض وقت العمل، وزيادة عمل المرأة المتزوجة، فإن غياب المشاركة الذكورية فى الأعمال المنزلية، يصبح رهانًا فى السياسة العائلية، ويكسبها مالها الخاص، ومن ثم يكون لديها الفرصة لتجربة التأهيل والحركية، و وضع اهتمامها الشخصى موضع الاعتبار، مما يمدد حركة الفردنة وإدخالها فى قلب العلاقات العائلية، ومن ثم فإن ما يتطلبه سوق العمل من حركية يبدو مؤذيًا للحياة العائلية" (بيك، ٢٠٠٩: ٢٠٢).

ويرى "بيير بورديو" أن التقسيم الاجتماعي للأدوار النسوية والأدوار الذكورية لا يرتبط ارتباطًا مباشرًا بالفروق الفسيولوجية الظاهرة، ولكن يرتبط بالدلالات التى تحملها هذه الفروق البيولوجية داخل الثقافة التى يتم بوساطتها بناء مقولات وقواعد وتعارضات، وهكذا يتحول البيولوجي، أى الاختلافات الفسيولوجية، إلى ثقافي، أى تعارضات اجتماعية مطبعة (Naturalisees) يتم استدماجها كهابتوسات مجنسة (Habitus sexues)" (أحجيج، ٢٠١٩: ٢٠٣).

"ولكن أنتوني جيدنز يرى أن الناس فى المجتمعات الحديثة قادرون على الاعتماد على المبادئ والممارسات المحددة مسبقًا، ويجب أن تخضع أفعالهم باستمرار للمراجعة فى ضوء المعلومات والمعارف الجديدة، ويصبح الاختيار الفردي ضرورة، وتصبح المعرفة العقلانية والعلمية عنصرًا مركزيًا فى ممارسة هذا الاختيار الفردي . ولم يعد لدى الناس هذا النوع من المعرفة المحلية السياقية التى سمحت لأقرانهم فى مرحلة ما قبل الحداثة بالتكيف مع الحياة، ونتيجة لذلك، يضطر كل شخص إلى النظر لشعوره بالذات والهوية بوصفهما "مشروعًا انعكاسيًا" حيث انقسام العالم اليومي الحديث إلى عدد وافر من العوالم اليومية الثقافية المتنافسة والبديلة وكل له أنماط الحياة الخاصة به" (إدواردز، ٢٠٠٨: ١٨٦).

٧- المشاركة السياسية للمرأة:

إن الاهتمام البحثي على مستوى الدراسات العربية والأجنبية بالمشاركة السياسية للمرأة كان بارزاً بشكل كبير، ولكن بالنظر إلى طبيعة الموضوعات المختارة نجد أن الدراسات العربية ارتكزت بشكل كبير على أبسط مستوى أو شكل للمشاركة السياسية ألا وهو المشاركة بالانتخابات، في حين اتجهت الدراسات الأجنبية إلى تناول كافة أشكال المشاركة فى الحياة السياسية.

ولقد اهتمت الدراسات العربية بمشاركة المرأة فى إطار العملية الانتخابية سعيًا وراء تمكينها، وخاصة فى ظل انخفاض نسبة النساء بين صانعي القرارات السياسية والاقتصادية على الصعيد المحلي والوطني والإقليمي والدولي كافة. ولقد أشارت إحدى الدراسات، التى حاولت التعرف على العلاقة بين تمكين المرأة المصرية، والأداء البرلماني لها فى الفترة من (٢٠٠٠-٢٠١٠) من خلال استبيان بالمقابلة على (١٥) مفردة، إلى أن تدخل الدولة فى إصدار قانون لتخصيص حصص للمرأة

فى البرلمان عمل على تدعيم مساواة شكلية، وهذه المساواة بدورها عملت على تعميق الفجوة بين الواقع والقانون، واستخدمت الدراسة نظرية الممارسة لبيير بورديو والنظرية النسوية الليبرالية (يونس،٢٠١٤: ١٠٢-١٢٢).

واهتمت الدراسات بالبحث كذلك عن أسباب تراجع القبول الشعبي للمرشحات النساء فى البرلمان الكويتي، واستعانت الباحثة بنظرية الثقافة السياسية، والنظرية العقلانية، والنظرية المؤسسية البنائية. وانتهت الدراسة إلى أن عامل الدين، والوعي السياسي، وعامل انعدام الكوتا النسائية، وغياب الأحزاب السياسية من أبرز العوامل التى تحول دون مشاركة المرأة وقبولها كمرشحة (العرادى،٢٠١٩)(*).

ويشير ذلك إلى وجود أزمة فى المشاركة السياسية للمرأة، بالرغم من تغير أوضاعها فى كثير من المجالات، لكنها مازالت تعاني من تدنى أوضاعها على مستوى الحياة السياسية، وهو ما أشارت له دراسة أجريت عن أزمة المشاركة السياسية لدى المرأة الفلسطينية العاملة، ولقد قام الباحث بتطبيق استمارة استبيان على عينة قوامها (٢٠٠) امرأة عاملة فى محافظة غزة، واتضح من نتائج الدراسة ضعف مستويات المشاركة السياسية للمرأة الفلسطينية العاملة بسبب المعوقات الذاتية والثقافية والدينية والسياسية (عليان، ٢٠١٤: ١٥١-١٨٨).

وفى محاولة للتعرف على أسباب هذا العزوف عن المشاركة، بالرغم من أن المرأة توفر لها قدر من التعليم، والخروج اليومى إلى سوق العمل، والاحتكاك بالحياة العامة فى المجتمع بمؤسساته المتنوعة، بالإضافة إلى قدرة المرأة الآن على الإفصاح عن مطالبهاأشارت دراسة عن الأسرة وتشكل العقل النسوي فى المجتمع المصري إلى دور الأسرة فى تشكل المكون الاجتماعي والثقافي والاقتصادي والسياسي للعقل النسوي، وقد غلبت السلبية على تلك المكونات، فيما عدا المكون الاقتصادي (الضبع،٢٠٠٣: ٧٣-١٢١).

وأشارت دراسة أخرى أجريت عن أسباب عزوف المرأة الكويتية العاملة عن المشاركة السياسية إلى أن استمرار العادات والتقاليد التى تميز بين النوع، بالإضافة إلى الأعباء المتزايدة الملقاة على عاتق المرأة، وضعف القدرة المالية للنساء للإنفاق على الحملات الإنتخابية، وضعف الدعم المقدم للمرأة من المساهمين من المنظمات والأحزاب السياسية من العوامل المسئولة عن هذا العزوف (العنيدي،٢٠١٣: ١١-٦٥).

وبالنظر إلى التراث البحثي الأجنبي نجد تنوعًا فى الموضوعات الخاصة بالمشاركة، حيث استعرضت إحدى الدراسات دور النوع الاجتماعي في العمل التطوعي مع اللاجئين في ألمانيا، وكيف تفهم المتطوعات اللائي يفوق عددهن عدد المتطوعين الذكور بشكل كبير مشاركتهن بشكل مختلف عن الرجال. وبالاعتماد على بيانات كمية من دراستين مع متطوعين في عمل اللاجئين في ألمانيا من عامي ٢٠١٥ و ٢٠١٦، تكشف نتائج الدراسة أن النساء يفسرن أعمالهن في مجال الرعاية على أنها تعبير عن مواقفهن السياسية، وتحديدًا مناهضة العنصرية والنشاط المناهض لليمين (Sophia,2019: 1465).

(*)انظر أيضا: (عميرة، ٢٠١٧: ٢١٢-٢٣٩).

كما اهتمت الدراسات بالتعرف على دور النوع الاجتماعي فى المشاركة السياسية فى بعض الدول العربية مثل دولة الكويت، وتحديد دور المرأة فى المجالين الخاص والعام فى ضوء الثقافة الإسلامية (Krause, 2014: 457-466).

وأيضا سعت الدراسات للتعرف على العلاقة بين الديموقراطية والمساواة السياسية بين الجنسين، فالمجتمعات الأكثر ديموقراطية تتجه نحو المساواة السياسية بين الجنسين(Bjarnegard& Melander,2011: 139-154).

ثانيًا- الاتجاهات النظرية المعاصرة فى علم الاجتماع الأسري والنوع:

ظهر من خلال عرض التراث البحثي الغربي والعربي، خلال الفترة من ٢٠١٠ إلى ٢٠١٩ تنوع فى التوجهات النظرية المستخدمة فى تفسير القضايا والمشكلات المطروحة فى مجال الأسرة والنوع،حيث ارتكز التراث البحثي الغربي فى تفسير قضاياه على رؤى نظرية لم يسبق طرحها فى الدراسات العربية بشكل كبير، فعلى سبيل المثال: طُرح موضوع تقسيم العمل المنزلي فى إطار التنظير من خلال ثلاثة اتجاهات:

١- قيود الوقت:the Time Constraints Approach ويرى باحثو هذا الاتجاه أن العمل خارج المنزل يقلل الوقت المتاح للأعمال المنزلية، فالشريك الذي يسهم بشكل أقل نسبياً فى دخل الأسرة يؤدي مزيدًا من الأعمال المنزلية.

٢- الموارد النسبية Relative Resource مثل الدخل والتعليم، فالدخل النسبي له أهمية خاصة فى البلدان التى تقل فيها المساواة بين الجنسين، وهو ما افترضه Aassve, Fuochi, Mencarini فى بحوثهم، وخلافا لتلك النتائج أشارت Fuwa إلى عدم وجود أى اختلافات فى دور الدخل النسبي بين أوروبا الغربية والشرقية، على الرغم من الاختلافات الرئيسة فى مستويات المساواة بين الجنسين (Doan& Quadlin,2019: 145-163).

٣- نظرية النوع التعويضية the Compensatory Gender Display Theoryويرى هذا التوجه أن الجنس يؤثر فى تقسيم العمل المنزلي، ليس بشكل غير مباشر من خلال الأرباح فحسب، ولكن بشكلمباشر أيضا من خلال مجموعة من التوقعات الجنسية، والعمل المنزلي يعد اجتماعيًا ورمزيًا عمل المرأة، فى حين تزويد الأسرة بالمال عمل الرجل، لذلك تعتمد فى التقسيم المتوقع للأدوار الزوجة اقتصاديا على الزوج؛ لأنه هو عائل الأسرة الذي يكسب معظم دخلها،ولكن عندما ينحرف الزوجان عن هذا التوقع المعياري، وتكسب المرأة أموالا أكثر من شريكها فقد تتبنى الزوجات تقسيمًا تقليديًا أكثر من الأعمال المنزلية لتعويض الانحراف عن المعيار(Hamplove&et al,2019: 2823-2848).

وقد استخدم التراث البحثي الغربي كذلك **نظرية الغموض العلائقي**: Boss and Greenberg's Theory of Family Boundary Ambiguityمن أجل وصف أوجه عدم اليقين فى العلاقات بين

الزوجين من نفس الجنس، حيث يفتقر الزوجان إلى القواعد والمعايير الثقافية التى تبنى علي أساسها العلاقات، فهما وحدهما من يضعان قواعد لكيفية تطور العلاقة، والخيارات حول من يفعل ماذا فى سياق العلاقة؟ .وتصف النظرية الحالة التى يكون فيها أفراد الأسرة غير واضحين بشأن الأدوار العضوية داخل الأسرة، حيث يؤدي غموض حدود الأسرة إلى التوتر والخلل الوظيفي فى وحدة الأسرة(Tabor,2019: 506-519).

واعتمد التراث البحثي الغربي كذلك على نظرية التقارب : the Convergence Theory التى تفسر أسباب ميل الأزواج من أعراق مختلفة للطلاق.حيث يفترض الرجال أن النساء من الأعراق المختلفة أكثر تقليدية، وبالتالي أكثر أنثوية والأفضل كشريكات فى الوقت نفسه؛ لذا قد يتأثر الاستقرار الزواجي بذلك(Ryabov& Zhang,2019: 2687-2706).

وتعد **نظرية المفاوضة**/ المساومة: Bargaining Theory من الاتجاهات النظرية التى استخدمها الباحثون من أجل تفسير كيف تؤدي مدفوعات الزواج Marriage Payments التى يسهم فيها كل من العروس والعريس قبل عقد الزواج إلى تعزيز قوة المرأة ومكانتها في أسرتها الزوجية، وفي الوقت نفسه ردع الطلاق وسوء المعاملة. وتفترض نظرية المفاوضة أن المساومة والمنافسة في الزواج تحدث في ظل تهديدات مختلفة، حيث تؤثر الموارد المادية فيما يسميه علماء الاجتماع نقطة تهديد المرأة، وتتألف نقاط التهديد الداخلية من الأشياء التي يمكن أن تحجبها المرأة في إطار الزواج (الفشل في مشاركة الدخل، على سبيل المثال) ؛ لأن هذا يؤثر فى خيارات الزوج البديلة، وتتمثل نقطة التهديد الخارجي للمرأة فيما يتعين عليها التراجع عنه إذا تم حل زواجها. ويمكن أن يشمل ذلك دخل النساء ومدخراتهن الخاصة، ومصادر الدعم الاقتصادي الأخرى، واحتمالات الزواج مرة أخرى (Salem, 2018:2615-2638).

ومن النظريات غير المعتادة التى استخدمها الباحثون فى تفسير قضاياهمنظرية ثراء الوسائط Media Richness Theory التى تفسر طريقة تعزيز العلاقات الحميمية والعاطفية عن طريق تكنولوجيا الاتصال، فالاتصال المباشر من خلال نظم الاتصال التى تسمح بإرسال التعليقات الفورية، والإشارات الصوتية والمرئية أشكال لفظية وغير لفظية تخلق التوحد فى ظل الغياب، ولكنها لا تسمح بالوجود المادي، وتختلف الوسائطفى تأثيرها باختلاف الوسائط المستخدمة (Janning&et.al,2018: 1281-1303).

ولقد اشترك التراث البحثي العربي والغربي فى بعض الرؤى النظرية التى اعتاد الباحثون الاستعانة بها فى تفسير القضايا الأسرية والنوعية التى من بينها:

١- الاتجاهات النسوية: تعيد التغيرات الاجتماعية المتسارعة في الولايات المتحدة والعالم تشكيل الحياة الأسرية عبر النطاق الاجتماعي، فلقد أثبت المفكرون النسويون أن أشكال الأسرة مبنية اجتماعيًا وتاريخيًا، وليست عالمية متجانسة موجودة عبر الزمان والمكان، وأن الترتيبات الأسرية ليست نتيجة للاختلافات البيولوجية بين النساء والرجال، وإذا ألقينا الضوء على طبيعة التراث البحثى فى علم

الاجتماع الأسري قبل ظهور الاتجاه النسوي نجده يركز على دراسة المشاكل الاجتماعية الأسرية؛ سعيًا وراء التخفيف من حدتها؛ وذلك للحفاظ على الكيان الأسري، وتعزيز البناء الاجتماعي، وكان ينظر إلى الأسرة بوصفها نموذجًا صُمّم كمجال خاص للنساء متميز ومنفصل عن العالم ككل، وخاصة عن العمل والسوق، فى حين كان الرجال يكدحون فى مكان العمل (Zinn,2000:43).

ولقد تأثر علماء الأسرة بمدرسة شيكاغو لعلم الاجتماع الأمريكي، وكانوا منشغلين بتحول الأسرة من الشكل التقليدي إلى الشكل الحديث، حيث صارت الأسرة النووية هي القاعدة، وكان علماء الأسرة الأوائل محافظين للغاية فيما يتعلق بالأسرة متأثرين بالبنائية الوظيفية التى نظرت إلى المجتمع بوصفه مكونا من أجزاء مترابطة بعضها ببعض لصالح الجميع، ومن ثم تم الحفاظ على النظام الاجتماعي من خلال تقسيم العمل بين مختلف مكونات المجتمع، وكان المكون الأساسي هو الأسرة وقد نظم بشكل غير قابل للتغير، فالبنائية الوظيفية جعلت التمايز بين الأدوار سمة أساسية للعائلات والنظام الاجتماعي الأكبر عمومًا.

واختلفت هذه الصورة مع أواخر ١٩٦٠ وحتى فى سبعينيات القرن العشرين، حيث قدمت النسوية الليبيراليةLiberal Feminism والحركة النسائية المتطرفةRadical Feminismوالحركة النسائية الاشتراكيةSocialist Feminism إجابات مختلفة عن أسئلة حول سبب تمتع المرأة بوضع اجتماعي أقل ومزايا أقل من الرجل(Zinn,2000: 42-56)، ولذلك شكك الراديكاليون والنسويون فى أسس الوظيفية ووجهت كثير من الانتقادات لعلماء الأسرة الأوائل، وقد سعوا إلى إحداث تغيرات اجتماعية منها: "تحطيم الزواج الأحادي" و "إلغاء الأسرة النووية"، ونظرت النسويات للأسرة بوصفها المكان أو الموقع الأساسى لقهر المرأة، والتى تعكس صدى القواعد الاجتماعية الأبوية التى تقبل وتبرر العلاقات القائمة على النوع الاجتماعي، حيث يمكن عدّ النظام الأبوي نظامًا يشتمل على هياكل وممارسات يهيمن عليها الرجال، بما فى ذلك السيطرة على الموارد واستغلال النساء (Sedziafa&et al,2017: 2620)(*).

وهكذا قامت الاتجاهات النسوية بإعادة تشكيل المناهج التقليدية فى التنظير(Allen & Tech,2016: 209)

وشهد الشرق الأوسط أهم غزوات النسوية الأكاديمية الغربية بعد سبعينيات القرن العشرين،حيث انتقل تأثير هذه الغزوات من خلال دوائر مختلفة من بينها دائرة الباحثات أو الباحثين الغربيين الذين يدرسون الشرق الأوسط والذين لهم مصلحة فى أن تتماشى المادة التى جمعوها عن الشرق الأوسط مع مختلف نماذج البنيوية الأكاديمية، وأسفر هذا عن دمج مختلف مفاهيم النظرية النسوية بشكل انتقائي وغير متساو فى دراسات الشرق الأوسط، وظهور أساليب محلية مميزة فى الجدال والدراسات، فعلى سبيل المثال: التعارض الثنائي بين (العام/الخاص) كأساس لتدني منزلة النساء

(*) انظر أيضا: (Pinto&et al,2018: 3880-3902)

(لميشيل روزالدو) قد وجد له موطنًا طبيعيًا فى المنطقة، حيث ظهر أن هذا التعارض الثنائي يتخذ أشكالًا ملموسة فى أنماط عزل الجنسين مكانيًا عن بعضهما، واحتباس النساء وهكذا...وتعرض بعض الكتابات فى الشرق الأوسط لما قد يبدو للنظرة السطحية تناقضًا ظاهريًا، ألا وهو تصوير نساء الشرق الأوسط فى صورة الضعيفات المقهورات مع تقديمهن فى نفس الوقت كمثال للقوة والتضامن، ولم تكن مختلف تيارات النسوية الغربية ممثلة بنفس القدر فى الشرق الأوسط، فالنهج الذى حظى بفهم فورى، ووجد سهولة نسبية فى التأقلم مع الأوضاع المحلية هو النسوي الليبرالي الذى أكد إزالة "العقبات" التى تعرقل المساواة بين الجنسين عن طريق تغيير التشريعات وتحسين سبل الحصول على التعليم والعمل المأجور، ومناهضة نظرات التعصب ضد النساء كجنس(كانديوتي: ٢٠١٥: ١٨١-١٨٢) . ومن أمثلة تلك الدراسات دراسة "عزة بيضون" عن الثبات والتحول فى أدوار النساء النمطية: التصورات والاتجاهات (حالة لبنان)، وهى دراسة نظرية حاولت التعرف على مظاهر الثبات فى التنميطات ذات الصلة بأدوار المرأة الاجتماعية ومظاهر تجاوزها، وأكدت أن بعض الدراسات أشارت إلى ثبات أدوار المرأة اللبنانية، وأن المرأة مازالت توصف بسمات "أصولية" تستدعي أدوارها الإنجابية، والتأكيد على حاجتها إلى رعاية الرجل وحمايته، ومن جهة ثانية أشارت دراسات أخرى إلى أن النساء بالمجتمع اللبناني استطعن أن يكتسبن سمات متناسبة مع لعبهن أدوارًا تتطلب قدرات ومهارات واستعدادات نفسية تنسب عادة إلى الرجال(بيضون،٢٠١٤:٦٦-٧٩).

٢-ما بعد النسويةPost Feminism: الاختيار يعد جزءًا مهمًا من رؤية Mc Robbie لمجتمع ما بعد النسوية الذى يتبنى ويدمج عناصر الحركة النسوية ففى الحياة السياسية والمؤسسية، فى مثل هذه المجتمعات ما بعد النسوية لم تعد "النسوية" ضرورية لأن النساء "أحرار" فى استهلاك وشراء فرديتهن (Carter,2019: 2266).

٣- نظرية رأس المال الاجتماعي: اعتمد عليها لتفسير كيف يهتم الوالدان بالتحالفات الإستراتيجية لتعظيم الوضع والحصول على رأس المال عن طريق العلاقات من خلال الزواج.
(Krumme,2017: 2150-2171)

٤-العنف الرمزي عند بيير بورديو: عالجت الدراسات موضوع الجسد فى إطار مفهوم العنف الرمزي وارتباطه بالهيمنة الذكورية التى تمثل شكلًا نموذجيًاParadigmatic Form للعنف الرمزي، ويتسم العنف الرمزي المرتبط بالهيمنة الذكورية بأنه غير مرئي وغير ملحوظ، بحيث يبدو وكأنه جزء من طبيعة الأشياء المستقرة، حتى إن المرأة، وهي المضطهدة، قد لا تشعر بأنها فى مرتبة أدنى من الرجل (عبد العظيم:٢٠١١، ٦٥).

٥- نظرية الممارسة لبيير بورديو: ارتكزت على ما يقوم به الفاعلون من مشاركة فى إنتاج البناء الاجتماعي، وليس مجرد أداء أدوار داخلية فيه .

٦- نظرية الدور: ركزت على دراسة العلاقات الزوجية القائمة بين الشريكين، وبين أفراد الأسرة وبعضهم البعض، وطرحت تلك النظرية عدة مفاهيم استطاعت أن تفسر الدراسات من خلالها أسباب الصراع والخلل والمشكلات المؤدية إلى الطلاق مثل غموض الدور- توقعات الدور- صراع الدور.

٧- نظرية التبادل : تشير إلى أن المكسب الناتج من التفاعل يؤثر فى شكل العواطف بين الزوجين، فالعاطفة تكون ايجابية عندما يكون المكسب من تفاعل الزوجين على شكل مكافأة، أما اذا كان التفاعل على شكل تكلفة فإن العاطفة تكون سلبية.

٨- نظرية التعلم الاجتماعي: تفسر كيفية اكتساب الأطفال وتعلمهم للقيم والمعتقدات من الوالدين، وتوضح كيفية إعادة إنتاجها مرة أخرى.

ثالثًا- الطرق المنهجية بين التراث البحثي العربي والغربي:

إذا نظرنا إلى الطرق المنهجية التى اعتُمد عليها فى الحصول على البيانات والمعلومات، نجد أنه حدث تطور فى هذه الطرق على مستوى التراث البحثي الغربي الذي يدور حول الزواج، والأسرة مرتبطة بالتغير الذى حدث فى معالم الحياة الأسرية بمرور الوقت، حيث صاحبت الزيادة فى أعداد الأشخاص الذين يتعايشون خارج إطار الزواج فى تحسين الأساليب والبيانات المستخدمة فى دراسة الأزواج من نفس الجنس الذين بلغ عددهم فى الولايات المتحدة ٦٥٠,٠٠٠، ولقد دفع ذلك بالحكومات إلى توفير المسوح والتعدادات التى يستمد منها الباحثون بياناتهم(Umberson,et.al:2015, 96).

- أظهر التراث البحثى العربي والأجنبي ميلا نحو الدراسات الإمبيريقية والتحليل الكمى وخاصة على مستوى الدراسات العربية بشكل أكبر من التحليل الكيفي،حيث طغى على الدراسات العربية استخدام الاستبيان، الذى طبق على النساء العاملات أو طالبات الجامعات بشكل خاص . واعتمد التراث البحثي الغربي بشكل كبير على المقاييسوالعينات المستمدة من المسوح واستطلاعات الرأى التى تهتم بها المجتمعات الأوربية، بالإضافة إلى دليل دراسة الحالة والمقابلات المتعمقة، وتحليل المضمون والجماعات البؤرية التى طبقت مع الأزواج والزوجات أو مع الأطفال.

- أغلب الدراسات العربية اعتمدت على منهج المسح الاجتماعي، والمنهج التاريخي، والمنهج المقارن الذى استخدم للمقارنة بين الأزواج والزوجات، أو بين النساء العاملات وغير العاملات، والطلاب والطالبات.

-انشغال التراث البحثي الغربي بالقياس جعل أغلب الأبحاث تركز على الأفراد وليس على العائلات. وعلى الرغم من أن الباحث يهدف إلى دراسة الأسر عندما يستخدم مصطلحات، مثل نظرية الأسرة والدراسات الأسرية، ولكن الواقع يشير إلى دراسة الخصائص الفردية والمواقف والسلوكيات. وتتطلب التقنيات الإحصائية الأقوى تقريبًا كذلك أن تكون الوحدات الخاضعة للتطبيق مستقلة؛ مما يحول دون دراسة فعلية للأسر. والنتيجة هي أن الحياة الأسرية يميل الباحثون للنظر إليها من خلال المتوسطات

حول مقاييس الميل المركزي، وليس في تنوع وتعقيد المعاني المشتركة والتصورات المترابطة. وعلى الرغم من أن التقنيات الجديدة، مثل النمذجة متعددة المستويات تتيح تحليل الأفراد داخل العائلات، فإن العديد من المساحات السلبية تنشأ من صعوبة محاولة فهم كيفية عمل الأسر، أو الكيفية التى تسير بها حياتها، بدلاً من التفكير في سلوك أفراد العائلة. كما أن هناك انفصالاً بين النظرية والتطبيق، حيث يميل باحثو الأسرة إلى النظر إليها من الخارج، بدلا من النظر إليها من الداخل، وعلى الرغم من تعدد التخصصات التى تتناول موضوعات الأسرة، مثل: علم النفس الاجتماعي- علم النفس التنموي- الاقتصاد- الاجتماع فلا يوجد تكامل بين هذه التخصصات، ومن ثم تعالج الموضوعات بشكل مجزأ (Daly,2003: 771).

رابعًا-استخلاصات:

١- اختلفت طبيعة الموضوعات التى تناولها التراث البحثي الغربي، حيث ركِّز على نموذج جديد للحياة الأسرية، وهي فترة مثيرة للتنوع فى دراسات الأسرة، حيث تناول العلماء كثيراً من الموضوعات التى ركزت على تغير بنية الأسرة والتى من بينها: أسر المثليين والمثليات ومزدوجي الميول الجنسية ومشكلاتهم، والتغيرات التى طرأت على تقسيم العمل نتيجة لتزايد مشاركة المرأة فى العمل، وارتفاع معدلات الطلاق، والتقنيات الحديثة وتأثيرها فى عملية التنشئة الاجتماعية، وزيادة التنوع العرقي والإثني.

٢-الزيادة الهائلة فى الاهتمام بالتنوع الأسري كانت مرتبطة فقط بديناميات التغير وعلاقات النوع بأوجه عدم المساواة، فنادرًا ما توضع الأسر صراحة فى مجال التغيرات الاقتصادية والسياسية التى تتسم بالديناميكية، الذى تتصارع فيه العلاقات بين الجنسين، كما أن التغير العائلي كان ينظر إليه على أنه أزمة أكثر من كونه حالة شاذة لتحدى الهياكل السائدة من عدم المساواة المجتمعية.

٣-أصبحت المرأةمحور اهتمام علماء الأسرة فى المجتمع العربي والغربي، حيث أصبحت فى قلب الدراسات الأسرية، وتركزت المعالجات الكمية والكيفية على معالجة "الظروف الجنسية فى الأسر"، التنوع، عدم المساواة، الصراع. وابتعدت الدراسات الأسرية عن معالجة الموضوعات القديمة التى تركز على التكامل الأسري، والتقارب، والتكيف، وتوافق الآراء.

٤-تناول التراث البحثي الغربي العديد من الموضوعات المعاصرة المرتبطة بالتحول الرقمي مثل: المواعدة والتعارف عن طريق الوسائط التكنولوجية الحديثة، وتأثير تلك الوسائط فى العلاقات بين أفراد الأسرة، والتفكير فى كيفية توظيف تلك الوسائط بشكل إيجابي فى مساعدة الوالدين على تنشئة الأبناء، ودراسة الأسرة بوصفها مشكلة فى حد ذاتها، بعد أن كانت الملاذ الوحيد الذي يلجأ له الفرد بحثاً عن الأمن والأمان، وانتقال دراسات الجسد من الاهتمام بكيفية السيطرة عليه فى ظل النظام الأبوي إلى فكرة تحرير ذلك الجسد، وكيفية حمايته، وتجميله، فقد خلقت الحداثة أفكارا جديدة، ولقد نجحت تلك الأفكار فى تشيؤ الجسد وجعله موضوعا خارجا عنها .

٥- غالبا ما كان يحاول التراث الأجنبي استبعاد وتشوية الاختلافات العرقية، لاسيما فيما يتعلق بالأسر السوداء، فمازال يتم التعامل مع العرق يتم بوصفه فئة ثنائية كما هو الحال فى (أبيض& أسود)، حيث سيطرت الثنائية على معظم دراسات الأسرة، وابتعد العلماء عن فهم الاختلافات التى تميز الحياة الأسرية بدقة، والتركيز بشكل كامل على أولئك الذين يعانون من التهميش كأفراد وليس كأسر، دون مراعاة أيضا لاختلاف العرق- الطبقة- الجنس- التوجه الجنسي- العمر.

٦- أغلب الدراسات الخاصة بالتنوع الأسري فى التراث البحثي الأجنبي لا تستخدم النظرية بشكل واضح، وفى أغلب الأحيان يتم تستخدم ضمنيًا، ويبدو أن المفاهيم واللغة المستخدمة تشير إلى اتجاه نظري معين يترك فيه الباحث للقراء تقديم افتراضات مختلفة حول الدراسة والتفسير الكامل للنتائج، وهذا يمكن أن يحد من صحة النتائج التى نصل إليها وتفسيرها.

٧- ومن الجدير بالذكر القول بأن توافر نتائج المسوح الاجتماعية الأسرية والصحية فى المجتمعات الغربية قد أتاح قاعدة بيانات إحصائية أسهمت فى سهولة الحصول على العينات التى يتم التطبيق عليها، بالإضافة إلى أن استخدامهم لأساليب إحصائية متطورة أسهم فى الوصول إلى نتائج دقيقة إلى حد كبير.

ولقد أدى ذلك إلى اعتمادهم بشكل كبير على الاستبيانات والمقاييس، أى التحليل الكمي، مقارنة بالاعتماد على التحليلات الكيفية المعتمدة على استخدام المقابلة والجماعات البؤرية.

٨- ابتعاد الدراسات الأجنبية عن دراسة تأثير المعتقد الديني فى الحياة الأسرية على أساس أن له دورًا مهمّا في تشكيل الأطر الأيديولوجية التي تعيشها الأسر والممارسات اليومية التي تظهرها في سلوكها.

٩- تشير معالجة الدراسات العربية لمفهوم النوع الاجتماعي إلى دراسته من منظور أحادي بالتركيز على أدوار المرأة دون الرجل، وغالبا ما تركزت تلك الثنائية فى الدراسات، وهى تعكس ثنائية (المضطهد والمضطهِد).فغالبا ما نحافظ على هذه الإنشاءات كما لو كانت أشياء حقيقية يمكن تصنيفها وتحديد أولوياتها، كما هو الحال فى : الذكور أفضل من الإناث- الأبيض أفضل من الأسود، وهكذا.

١٠- افتقر التراث البحثي العربي للدراسات التى تهتم بتنوع أشكال الأسر وتغيرها، وهو ما ذكرته "جوديث تاكر" بقولها:"إنه حتى الأسرة، وهى المؤسسة المحورية بديهيا فى دراسات الشرق الأوسط، تكادتكون قد اتخذت موضوعًا لأى دراسة تفصيلية تكشف عن تنوع تشكيلات الأسرة فى العالم العربي عبر الزمان والمكان" (كانديوتي، ٢٠١٥ :١٨١-١٨٢).

١١- وبصفة عامة تفتقد البحوث والدراسات العربية إلى الموضوعات التي تركز على العواطف وخاصة الحب، بالرغم من انتشار الحب فى التجربة اليومية للحياة الأسرية، فإن وجود الحب فى عمليات الأسرة المعاصرة غائب.

١٢- عجز التراث البحثي العربي عن الخروج من دائرة القضايا والمشكلات البحثية التقليدية، فبعض الموضوعات مازال الباحثون يتناولونها فى إطار السيطرة الأبوية والتمييز بين النوع؛ وذلك نظرًا لتأثر الباحثين بآراء الاتجاهات النسوية، بالرغم من الانتقادات التى وجهت لها من قبل أنتوني جيدنز وأولريش بيك. فعلى سبيل المثال: "يعيب بورديو على النظرية النسائية كونها لا تأخذ فى الاعتبار أهمية عملية "ترويض الأجساد" التى يخضع لها الرجال والنساء، مما يجعل النسائيين يعولون على دور وعي النساء بالتفاوتات القائمة بين الجنسين من أجل إزاحة الهيمنة الذكورية، كما أن النظرية النسائية "تجهل بفعل غياب نظرية استعداداتية للممارسات، الكثافة والجمود اللذين ينتجان عن غرس البنيات الاجتماعية فى الأجساد "(احجيج، ٢٠١٨: ٢٠٧).

"وينظر أولريش بيك إلى الحركة النسوية بوصفها تعبيرًا عن مواقع جديدة للتهديد خصوصا بمجتمع المخاطرة، وتعبيرًا عن المواجهات المتولدة بين الجنسين، ومن جهة أخرى تنتج هذه الحركة وغيرها من الحركات عن أشكال من التسيس والاستقرار الهش، مما يسمح بالتشكيل الاجتماعي لهوية فى عوالم مفردة خالية من التقاليد" (بيك،٢٠٠٩: ١٩٢).

١٣- افتقار التراث البحثي العربي للاهتمام بالحركات الثورية والاحتجاجية والإضرابات والاعتصامات، والتركيز على شكل واحد من أشكال المشاركة السياسية، ألا وهو المشاركة فى العملية الانتخابية أو عضوية المجالس النيابية.

١٤- ابتعاد التراث البحثي العربيوالأجنبي عن فكر ما بعد الحداثة فى تناولهم للقضايا والدراسات الأسرية التى تركز على ما يحدث فى بنية الأسرة من تغيرات، فعلي سبيل المثال: نجد أن كلا من "إدجار وجليزر" يتخذان من مفهوم مجرى الحياة أداة تحليلية لفهم وتفسير التحولات والتغيرات التى تطرأ على بنية الأسرة. وتعد نظرة "إدجار وجليزر "نظرة بنيوية تجاه الحياة الأسرية التى تركز على محورين:إحدهما تاريخى والآخر تحليلى، وتعتمد تحليلاتهما للتغير فى البناء الأسرى على مناقشة التحول فى العلاقة الحميمة فيما يتصل بطبيعة المجتمع الحديث. ويستخدم الباحثان مفهوم مجرى الحياة الأسرية لتأكيد أن الأسرة هى ناتج من نواتج التركيب العقلى الذى يتغير معناه عبر الزمان. فمفهوم مجرى الحياة الأسرية يؤكد فى نظرهما التغير التاريخى الذى طرأ على مفهوم الحياة الخاصة متجها إلى العقلانية المتزايدة فى الاختيار التى تدعم أسس مجتمع ما بعد الحداثة. كما نجد أن مفهوم مجرى الحياة الأسرية يؤكد أهمية التفاوض والتوجيه نحو المستقبل، وهو ما يميز الحياة الأسرية الحديثة. ويؤكد كل من "إدجار وجليزر" أن الذى حدث فى المجتمع الحديث هو أن مسار الحياة قد أصبح يومًا بعد يوم قابلًا للاستكمال وإعادة التنظيم. أى مجرى رسم مسارات الحياة الأسرية وتنظيمها مسبقًا. أيضا رؤية أنتوني جيدنز "للعلاقات الأسرية الحميمية"وعلاقتها بالتحولات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية الجارية.(الحايس، ٢٠٠٢: ١٩٩)، هذا بالإضافة إلى

رؤية "أولريش بيك" التى تحدث فيها عن مفهوم (مجتمع المخاطر) بوصفه يتشكل فى أبعاده الاجتماعية من سلسلة من التغيرات المترابطة والمتداخلة التي لها آثارها السلبية فى حياتنا الاجتماعية المعاصرة، فمجتمع ما بعد الحداثة يتسم بالتغير السريع الذي تتلاشي معه العديد من المعالم التي شكلتحياة الأفراد، فتزداد أهمية الاختيار الفردي، والإنجاز، وزيادة عدم اليقين، والسرعة فى دورات الحياة، وكل ذلك ينعكس على حياة الأسرة.(Vilić,2011, .22)

خامسًا- علم الاجتماع الأسري : رؤية مستقبلية

إن الأسرة موجودة لتبقى، فالأسرة إلى حد كبير هى المؤسسة الأكثر دوامًا ومركزية فى المجتمع، كما أنها الرابط بين الفرد والمجتمع، والتغير فى بنية الأسرة وتكوينها مدفوع بالتغير الاجتماعي؛ لذا ترى الباحثة أنه فى ظل ما تشهده الأسرة من تغيرات على ساحتها لابد من وضع رؤية مستقبلية لما ينبغي أن يتم تناوله والاهتمام به من الباحثين فى مجال علم الاجتماع الأسري، حتى يمكن طرح سيناريوهات تساعدنا على التنبؤ بمستقبل الأسرة، ووضع الإستراتيجيات المناسبة لحمايتها من الإنهيار، وهو ما سوف تحاول الباحثة طرحه فى النقاط الآتية:

١-ضرورة دراسة الموضوعات المرتبطة بالتحول الرقمي والتقنيات التكنولوجية الحديثة مثل: الزواج الرقمي،والطلاق الرقمي الذي يتم من خلال إرسال رسالة يكتب لفظ الطلاق بها عبر المنصات الإلكترونية المختلفة وما يترتب على ذلك من آثار سلبية .

٢- الاهتمام بموضوعات حديثةمثل: العمل العاطفي أو ما يسمى بإدارة المشاعر Management of Emotions وتأثيره فى المرأة وحياتها الأسرية وعلاقتها بزوجها وأبنائها، ويعالج هذا الموضوع أيضا فى إطار تخصص مازال بحاجة إلى مزيد من الاهتمام، وهو علم اجتماع العواطف، الذى أدخل رؤية جديدة لعلاقة التفاعل بين الأفراد .

٣- ضرورة دراسة وفهم العلاقات العاطفية والوجدانية والأسرية والجنسية فى ضوء فهم تحولات علاقة المجال العام بالمجال الخاص ثم بالمجال الشخصي الفردي، الذي يتمحور حول إرادة الشخص واختياره والتركيز على الجسد ومتطلباته، وإحلال ثقافة العلاقات المريحة محل العلاقات الدائمة التى يتيحها العالم الافتراضي، وكذلك دراسة التغير فى المعاني التى كان يضفيها الفاعلون على فعلهم، فالعلاقات الأسرية كان يضفي عليها الفاعلون معاني الحب والتكامل والترابط والتراحم، ولكن مجتمع ما بعد الحداثة أسهم فى تفكيك هذه المعاني لتحل محلها معاني الفردية والنفعية والبحث عن المتعة .

٤-القيام بمزيد من الدراسات حول أشكال الأسر المستحدثة التى تشكل نوعًا من التداخل بين المجال العام(الدولة)، والمجال الخاص(الأفراد)، مثل الأسر البديلة التى يمكن فيها للمرأة غير المتزوجة أن تكفل طفلًا من فاقدي الرعاية الوالدية وتشكل معه أسرة، وأيضا الآباء المتزوجين غير المنجبين لأطفال، أو المنجبين؛ وذلك من أجل الوقوف على التفاعلات والأدوار التى تتم داخل الأسرة، والتعرف

على علاقة الآباء بالأبناء ومدى قدرة تلك الأسر على القيام بوظائفها .

٥- يفتقد التراث البحثي لعلم اجتماع الأسرة والنوع للدراسات المستقبلية التى تركز على النظام الأسري فى ظل التغيرات المجتمعية التى لا حصر لها؛ وذلك من أجل التعرف على مستقبل البناء الأسري من حيث النمط والحجم ومظاهر الثبات والتغير؛ حتى نكون قادرين على التنبؤ بأشكال الأسرة المستقبلية، ومستقبل العلاقات الاجتماعية، والتعرف على طبيعة الأدوار المستقبلية للمرأة فى الأسرة، ورصد التغير فى الوظائف المستقبلية لهذه الأسر، والوقوف على أهم المشكلات والمخاطر التى يمكن أن تواجهها مستقبلا.

٦- ضرورة التركيز فى الدراسات على وحدة الأسرة؛وذلك لأنها غابت فى الدراسات الاجتماعية، وتم التركيز والاهتمام بالفرد وسلوكه الظاهر، فى ظل فقدان الأسرة لسلطتها على الأفراد .

المراجع:

أولا: المراجع العربية

١-أحجيج، حسن (٢٠١٨)، نظرية العالم الاجتماعي، قواعد الممارسة السوسيولوجية عند بيير بورديو، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، بيروت، لبنان.

٢-الإدريسي، محمد صيف (٢٠١٤)، تصورات المراهقين للحياة الجنسية: ملاحظات حول التنمية الجنسانية المغربية المعاصرة، المجلة العربية لعلم الاجتماع، إضافات، ع ٢٦-٢٧، الجمعية العربية لعلم الاجتماع بالتعاون مع مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان.

٣-إدواردز، تيم (٢٠٠٨)، النظرية الثقافية وجهات نظر كلاسيكية ومعاصرة،ترجمة: محمود أحمد عبدالله، المركز القومى للترجمة. القاهرة.

٤-ايريتييه، فرانسواز(٢٠٠٣)، ذكورة وأنوثة : فكرة الاختلاف، ترجمة: كاميليا صبحي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

٥-باك، لي وآخرون(٢٠١٩)، مقدمة فى علم الاجتماع الثقافى، ترجمة: سامية قدرى، المركز القومي للترجمة، القاهرة.

٦-باومان، زيجمونت (٢٠١٧)، الحداثة السائلة، ترجمة: حجاج أبو جبر، هبة رءوف عزت، ط٢، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت.

٧-باومان، زيجمونت(٢٠١٧)، الحب السائل، ترجمة: حجاج أبو جبر، هبة رءوف عزت، ط٢، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت.

٨-بشير، مناف مهدي(٢٠١٥)، العنف الموجه إلى المرأة فى المسلسلات الرمضانية، مجلة العلوم الاجتماعية،مج ٤٣،ع ٣، جامعة الكويت.

٩-بوبريك، رحال (٢٠١١)، الجسد الأنثوي والمقدس، المجلة العربية لعلم الاجتماع، إضافات،ع ١٣، الجمعية العربية لعلم الاجتماع بالتعاون مع مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان.

١٠- بيضون، عزة شرارة شتاء(٢٠١٤)، الثبات والتحول فى أدوار النساء النمطية- التصورات والاتجاهات: حالة لبنان، المجلة العربيةلعلم الاجتماع، إضافات، ع ٢٥، الجمعية العربية لعلم الاجتماع بالتعاون مع مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان.

١١-بيك، أولريش (٢٠٠٩)، مجتمع المخاطرة، ترجمة:جورج كتورة، إلهام الشعراني،المكتبة الشرقية، بيروت، لبنان.

١٢-الجوهرى، محمد، زايد، أحمد (٢٠٠٣)، الملخصات السوسيولوجية العربية، مج ١٢، مركز

البحوث والدراسات الاجتماعية،كلية الآداب، جامعة القاهرة.
١٣-جيدنز، أنتوني (٢٠٠٦)، مقدمة نقدية فى علم الاجتماع، ترجمة: أحمد زايد وآخرين، ط٢، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة القاهرة .
١٤-الحايس، عبد الوهاب جودة (٢٠٠٢)، الطلاق كآلية من آليات تفكك الأسرة المصرية، رصد للواقع واستكشاف ملامح المستقبل، منشور فى : الأسرة وتحديات العولمة، أعمال الندوة السنوية التاسعة لقسم الاجتماع، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، جامعة القاهرة.
١٥-حمودي، عبدالله، العلوم الاجتماعية فى العالم العربي، مقاربة الإنتاجات الصادرة باللغة العربية (٢٠٠٠-٢٠١٦)، التقرير الثاني(٢٠١٨)، المرصد العربي للعلوم الاجتماعية، المجلس العربي للعلوم الاجتماعية، بيروت، لبنان.
١٦-الدباغ، مي و رمضان، أسماء، صيف-خريف (٢٠١٣)، النوع الاجتماعي: نحو تأصيل المفهوم فى الوطن العربي واستخدامه فى صوغ سياسات عامة فعالة، المجلة العربية لعلم الاجتماع، إضافات، ع ٢٣-٢٤، الجمعية العربية لعلم الاجتماع بالتعاون مع مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان.
١٧-دسوقي، نفيسة، شتاء – ربيع (٢٠١٨)، الإنتاج المعرفي الخاص بقضايا النساء فى مصر، قراءة فى تجارب عدد من الباحثات. المجلة العربية لعلم الاجتماع، إضافات،ع ٤١-٤٢، الجمعية العربية لعلم الاجتماع بالتعاون مع مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان.
١٨-الرشيد، ملك جاسم (٢٠١٧)، الاختلالات الزوجية فى الكويت، دراسة اجتماعية للفروق النوعية وتأثير العوامل الديموغرافية، جامعة الكويت: مجلة العلوم الاجتماعية، مج ٤٥، ع٢، جامعة الكويت.
١٩-الزامل، الجوهرة، (٢٠١٥)، العنف الأسري ضد المرأة السعودية وتأثيرها على دورها كطالبة جامعية، مجلة العلوم الاجتماعية، مج ٤٣-٤٤، جامعة الكويت.
٢٠-سيجالين، مارتين، شتاء – ربيع (٢٠١٨)، الأسرة: نهاية النموذج الوحيد، ترجمة: مصطفى قمية، المجلة العربيةلعلم الاجتماع، إضافات، ع ٤١-٤٢، الجمعية العربية لعلم الاجتماع بالتعاون مع مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان.
٢١-شلقامي، هانيا(٢٠١٥)، دراسة النوع (من رجل وامرأة) والعلوم الاجتماعية، بحث منشور فى: هانيا شلقامي، ترجمة: سهام عبد السلام، دراسة النوع (من رجل وامرأة) والعلوم الاجتماعية، سلسلة ترجمات نسوية (٤)، مؤسسة المرأة والذاكرة، سلسلة ترجمات نسوية (٤)، مؤسسة المرأة والذاكرة.
٢٢-الضبع، ماهر عبد العال (٢٠١٣). الأسرة وتشكل العقل النسوي فى المجتمع المصري: دراسة

ميدانية مقارنة، مجلة العلوم الاجتماعية، مج ٤١، ع٤٤، جامعة الكويت.
٢٣-الظفيري، عبد الوهاب محمد(٢٠١٢)، الأبعاد المؤثرة على أشكال التمييز ضد المرأة فى المجتمع الكويتي: دراسة تطبيقية، المجلة العربية لعلم الاجتماع، مج ٤٠-ع٤، جامعة الكويت.
٢٤-عبد العظيم، حسني ابراهيم، صيف (٢٠١١)، الجسد والطبقة ورأس المال الثقافي، قراءة فى سوسيولوجيا بيير بورديو، المجلة العربية لعلم الاجتماع، إضافات، ع ١٥ الجمعية العربية لعلم الاجتماع بالتعاون مع مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان.
٢٥-العرادي، وفاء عدنان (٢٠١٩)، تراجع القبول الشعبي للمرشحات النساء فى البرلمان الكويتي، مجلة العلوم الاجتماعية. مج ٤٧،ع٢، جامعة الكويت.
٢٦-عليان، عمران على(٢٠١٤)، أزمة المشاركة السياسية لدى المرأة الفلسطينية العاملة ومستوياتها ومعوقاتها، مجلة العلوم الاجتماعية، مج ٤٢،ع٣، جامعة الكويت.
٢٧-عميرة، سعد(٢٠١٧)، دور المرأة الفلسطينية فى الحياة الاجتماعية والسياسية فى فلسطين من العام ١٩٢٠ إلى العام ١٩٤٠: الثورة العربية عام ١٩٣٦-١٩٣٩ نموذجًا، المجلة العربيةلعلم الاجتماع، إضافات، ع ٣٨-٣٩، الجمعية العربية لعلم الاجتماع بالتعاون مع مركز دراسات الوحدة العربية بيروت، لبنان.
٢٨-العنيدي، سهام على(٢٠١٣)، عزوف المرأة الكويتية العاملة عن المشاركة السياسية، دراسة مطبقة على كلية العلوم الاجتماعية، بجامعة الكويت. مجلة العلوم الاجتماعية. مج٤١،ع٣، جامعة الكويت.
٢٩-العويني، منية الرقيق، خريف (٢٠١٨)، الجندر فى تبخيس العمل الأنثوي، المجلة العربية لعلم الاجتماع، اضافات، ع ٤٣-٤٤، الجمعية العربية لعلم الاجتماع بالتعاون مع مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،لبنان.
٣٠-القاضي، لبنى(٢٠١٧)، العدد المثالي للأسرة الكويتية، مقارنة بين الإناث والذكور، مجلة العلوم الاجتماعية،مج ٤٥، ع٤، جامعة الكويت.
٣١-القحطاني، مشيب بن سعيد. (٢٠١٩).الارتباط بين أساليب العقاب الوالدية ومظاهر جنوح الأحداث: دراسة استطلاعية لعينة من طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وجامعة الملك سعود بمدينة الرياض. مج(٤٧)، ع٢، جامعة الكويت.
٣٢-كانديوتي، دينيز.(٢٠١٥). الدراسات النسوية المعاصرة ودراسات الشرق الأوسط . بحث منشور فى : هانيا شلقامي . ترجمة:سهام سنية عبد السلام. دراسة النوع (من رجل وامرأة) والعلوم الاجتماعية. سلسلة ترجمات نسوية (٤) . مؤسسة المرأة والذاكرة.
٣٣-كيم، صبيحة.صيف- خريف (٢٠١٨) . تمثلات العذرية عند الشابة فى المجتمع الجزائري.

المجلة العربيةلعلم الاجتماع. اضافات. ع ٤٣-٤٤. الجمعية العربية لعلم الاجتماع بالتعاون مع مركز دراسات الوحدة العربية.بيروت- لبنان.
٣٤-محافظة، محمد عبد الكريم والعواودة، أمل سالم (٢٠١١). العوامل المؤثرة على العنف ضد المرأة العاملة فى المجتمع الأردني: دراسة تطبيقية. مج ٣٩-ع١. مجلة العلوم الاجتماعية. جامعة الكويت.
٣٥-المدني، خليل عبدالله (٢٠٠٧). علم الاجتماع فى الوطن العربي- الواقع والطموح: دراسة فى نشأة وتطور علم الاجتماع فى كل من مصر والسودان والسعودية ودوره العلمي والمجتمعي. منشور فى ندوة: علم الاجتماع من منظور إسلامي . مركز الدراسات العرفية.القاهرة.
٣٦-المصري، سعيد (٢٠١٧)، الإنتاج العربي لعلم الاجتماع فى مصر: دراسة لعينة من الكتب المنشورة من ٢٠٠٠-٢٠١٦، المرصد العربي للعلوم الاجتماعية، المجلس العربي للعلوم الاجتماعية، بيروت- لبنان .
٣٧-ميلور، فيليب، شلنج،كريس (٢٠١٩)،سوسيولوجيا المقدس: الدين والتجسيد والتغير الاجتماعي، ترجمة : أحمد زايد، المركز القومي للترجمة، القاهرة.
٣٨-النعيم، عزيز عبدالله (٢٠١٤). علاقة الخلفية الثقافية للأم بأسلوب تعاملها مع أبنائها المراهقين دراسة مقارنة بين الأمهات في المدينة والأمهات في القرية، مج ٤٢، ع ٣.مجلة العلوم الاجتماعية،جامعة الكويت.
٣٩-هاو، آلن. (٢٠١٥). النظرية النقدية. ترجمة : ثائر ديب،المركز القومي للترجمة، القاهرة.
٤٠-يونس، غادة محمد أحمد، ربيع – صيف (٢٠١٤). تمكين المرأة والأداء البرلماني: دراسة ميدانية لعينة من الدوائر الانتخابية في مصر. المجلة العربيةلعلم الاجتماع، إضافات، ع ٢٦-٢٧، الجمعية العربية لعلم الاجتماع بالتعاون مع مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت- لبنان .

ثانيا: المراجع الأجنبية:

1- Aassve, Arnstein&et.al.(2014). Desperate Housework: Relative Resources. Time Availability Economic Dependency and Gender Ideology across Europe.Journal of Family Issues. Vol.35(8).

2- Afful, Adwoa A, Ricciardelli, Rose .(2015). Shaping the HYPERLINK "https://www.tandfonline.com/doi/full/10.1080/09589236.2015.1028523"OHYPERLINK "https://www.tandfonline.com/doi/full/10.1080/09589236.2015.1028523"nline fat acceptanceHYPERLINK

"https://www.tandfonline.com/doi/full/10.1080/09589236.2015.1028523" MovementHYPERLINK "https://www.tandfonline.com/doi/full/10.1080/09589236.2015.1028523": HYPERLINK "https://www.tandfonline.com/doi/full/10.1080/09589236.2015.1028523"THYPERLINK "https://www.tandfonline.com/doi/full/10.1080/09589236.2015.1028523"alking about HYPERLINK "https://www.tandfonline.com/doi/full/10.1080/09589236.2015.1028523"BHYPERLINK "https://www.tandfonline.com/doi/full/10.1080/09589236.2015.1028523"ody HYPERLINK "https://www.tandfonline.com/doi/full/10.1080/09589236.2015.1028523"IHYPERLINK "https://www.tandfonline.com/doi/full/10.1080/09589236.2015.1028523"mage and HYPERLINK "https://www.tandfonline.com/doi/full/10.1080/09589236.2015.1028523"BHYPERLINK "https://www.tandfonline.com/doi/full/10.1080/09589236.2015.1028523"eautyHYPERLINK "https://www.tandfonline.com/doi/full/10.1080/09589236.2015.1028523" HYPERLINK "https://www.tandfonline.com/doi/full/10.1080/09589236.2015.1028523"SHYPERLINK "https://www.tandfonline.com/doi/full/10.1080/09589236.2015.1028523"tandards.Journal of Gender Studies. Vol 24.HYPERLINK "https://www.tandfonline.com/toc/cjgs20/24/4" HYPERLINK "https://www.tandfonline.com/toc/cjgs20/24/4"Issue 4.

3- Allen, Katherine.R& Tech, Virginia.(2016). A conscious and Inclusive Family Studies. Journal of marriage and the Family (62).

4- Bernardo, Cloria Alvarez.et al.(2018). Doing Gender in Spanish Same-Sex Couples. The Distribution of Housework and Childcare. Journal of Gender studies. Vol 27. Issue.

5- Bjarnegard, Elin & Melander, Erik .(2011). Disentangling gender, peace and democratization: the negative effects of militarized masculinity .Journal of Gender Studies. Vol 20.HYPERLINK "https://www.

tandfonline.com/toc/cjgs20/20/2" HYPERLINK "https://www.tandfonline.com/toc/cjgs20/20/2"Issue 2.

6– Boddy, Janet.(2019). Troubling Meaning of Family for Young People Who Have Bean in Care: from Policy to Lived Experience. Journal of Family Issues. Vol.40(16).

7– Brown, Susan L& Wright. Matthew R.(2019). Divorce Attitudes among Older Adults: Two Decades of Change. Journal of Family Issues. Vol.40(8).

8– Boyle.Elizabeth Heger& Svec. Joseph.(June 2019). Intergenerational Transmission of Female Genital Cutting: Community and Marriage Dynamics. Journal of Marriage and Family.

9– Briggs. Laura .(Summer 2010). Reproductive Technology of labor Markets. Re– Inventing Mothers. Feminist Studies. Vol.36. No.2 .

10– Carter, Julia.(2019). Women (Not) troubling the family: Exploring Women's Narratives of Gendered Family Practices. Journal of Family Issues. Vol.40(16).

11– Camilo, Claudia. et. al.(2019).How Does Mothering Look Like :A Multidimensional Approach to Maternal Cognitive Representations. Journal of Family Issues. Vol.40(17).

12– –Cenegy, Laura Freeman. et.al.(2018). Family Diversity and Child Health: Where Do Same– Sex Couple Families Fit? Journal of Marriage and Family (80).

13– Chan , Yu–Hua & Chan, Chen,Hsinmu.(2014). Continuity and Changes in the timing and Formation of First a Marriage among Postwar Birth Conorts in Taiwan . Journal of Family Issues. Vol.35(12).

14– Chesley, Noelle& Flood, Sarah.(2017). Signs of Change? At–Home and Bread Winner Parents, Housework and Child– Care time. Journal of Marriage and Family(79).

15– Claes,Michel. et.al. (2018). Parental Control and Conflicts in Adolescence: Across National Comparison of the United States. Canada. Mexico. France

and Italy. Journal of Family Issues. Vol.39(16).

16- Daly, Kerry.(November 2003). Family Theory Versus the Theories Families Live By. Journal of Marriage and Family (65).

17- Doan. Lon G& Quadlin. Natasha.(2019). Partner Characteristics and Perceptions of Responsibility for Housework and Child Care. Journal of Marriage and Family.

18- Donnell, Cadhla MC. et al. (2019) Happy Moms, Happier Dads: Gendered Caregiving and Parents Affect. Journal of Family Issues. Vol.40(17).

19- Eden-Moorefield, Brad Van& et.al.(2018). A Content Analysis of LGBT Research in Top Family Journals 2000-2015. Journal of Family Issues. Vol.39. Issue.5.

20- Eeckhaut, Mieke C.w.(2019). The Gendered Division of Sterilization: Fertility Work: the Role of Education and Racial/Ethnic Heterogamy. Journal of Family Issues. Vol.40(2).

21- Elias, Nelly& Sulkin, Idit.(2019). Parenting: the Relationship Between Toddler's Screen time and Parent's Use of Media as a Parenting Tool. Journal of Family Issues. Vol.40(18).

22- Evans, Rhiannon, et al.(2016). Gender, Relationship Breakdown, and Suicide Risk: A review Of Research in Western Countries. Journal of Family Issues. Vol.37(16).

23- Fegan, Jay.et.al.(2018). Decision – Making Responsibility Development and Initial Validation of a New Measure for Low – Income Nonresident Fathers. Journal of Family Issues.Vol.39.

24- Frank.Kristyn, Hou. Feng.(April 2015). Source-Country Gender Roles and the Division of Labor within Immigrant Families. Journal of Marriage and Family. Vol (77).

25- Fox, Greer Litton. et al.(November 2000). Gender and Families: Journal Of Marriage and Family (62).

26- Gavriel,Belle&Shilo,Guy Shilo.(2017). The Perception of Family in Israel

and the United States: Similarities and Differences. Journal of Family Issues .Vol.38(4).

27– Haddock and Christopher K. et al.(2016). Marriage and Divorce among Firefighters in the United States. Journal of Family Issues. Vol 37(16).

28– 28–Hamamra, Bilal Tawfiq.(2019).The misogynist representation of women in Palestinian oral tradition: a socio– Political study. Journal of Gender Studies

29– Hamplova, Dana.et.al.(2019).More Money, Less Housework? Relative Resources and Housework in the Czech Republic. Journal of Family Issues. Vol.40(18).

30– Haines,Victor Y& et al.(2019). Sex, Gender Dynamics, Differential Exposure, and Work – Family Conflict. Journal of Family Issues. Vol.40(2).

31– Hopner.Veronica,(2019).Chamberlain.Kerry, Commodifying femininity: the on–line offering of breast augmentation to New Zealand women, Journal of Gender Studies.

32– Janning, Michelle, et.al.(2018).Constructing Shared "space" Meaningfulness in Long–Distance Romantic Relationship Communication Formats. Journal of Family Issues. Vol. 39(5).

33– Johnson, Katherine M.(2017). Single, straight, wants kids: media framing of single Heterosexual Fatherhood via Assisted Reproduction. Journal of Gender Studies. Vol 26. Issue 4.

34– Jones ,Gavin W. & Yeung, Wei–Jun Jean.(2014). Marriage in Asia. Journal of Family Issues. Vol. 35(12).

35– Jenkins, Maureen Perry& Claxton. Amy.(February 2011).The Transition to Parenthood and the Reasons "Momma Ain't Happy. Journal of Marriage and Family. Vol(73).

36– Krause, Wanda.(2014).Gender and Politics in Kuwait: women and political participation in the Gulf. Journal of Gender Studies. Vol 23. Issue 4.

37- Krumme, Helen Baykara.(2017). Impacts of Migration on Marriage Arrangement: A Comparison of Turkish Families in Turkey and Western Europe. Vol 38. Issue 15.

38- Killoren, Sarah E& et al. (2019). Adolescents Disclosure about Dating and Sexuality. Journal of Family Issues. Vol.40(7).

39- Lam. Chun Bun&et. al.(October 2012). The Division of Household Labor: Longitudinal Changes and Within-Couple Variation. Journal of Marriage and Family Vol.(74).

40- Luke,Nancy& et al . (October 2011). Social Exchange and Sexual Behavior in Young Women's Premarital Relationships in Kenya.Journal of Marriage and Family. Vol. 73.

41- Mc Carthy, Jane Ribbens& et.al.(2019). Family troubling Families Opening up Fertile Ground. Journal of Family Issues Vol 40(16).

42- Mellor,Noha.(2013).Gender boundaries inside pan-Arab newsrooms . Journal of Gender Studies, Vol. 22.HYPERLINK "https://www.tandfonline.com/toc/cjgs20/22/1" HYPERLINK "https://www.tandfonline.com/toc/cjgs20/22/1"Issue 1.

43- Morgan, David H.j.(2019). Family Troubles Troubling Families and Family Practices. Journal of Family Issues. Vol.40(16).

44- Moore, Elena.(2016).Delaying Divorce: Pitfalls of Restrictive Divorce Requirements. Journal of Family Issues. Vol 37(16).

45- Pinto, Katy M& Ortiz, Vilma.(2018). Beyond Cultural Explanations: Understanding the Division of Household Labor in Mexican American Families. Journal of Family Issues. Vol 39(16).

46- Reczek,Corinne.(2016). Ambivalence in Gay and Lesbian Family Relationships.

47- Journal of Marriage and Family. Vol 78. Issue.3.

48- Robinson, Brandon Andrew.(April 2018). Conditional Families and Lesbian, Gay, Bisexual, Transgender, and Queer Youth Homelessness:

Gender, Sexuality, Family Instability, and Rejection. Journal of Marriage and Family. VolHYPERLINK "https://onlinelibrary.wiley.com/toc/17413737/2018/80/2"(HYPERLINK "https://onlinelibrary.wiley.com/toc/17413737/2018/80/2"80HYPERLINK "https://onlinelibrary.wiley.com/toc/17413737/2018/80/2")HYPERLINK "https://onlinelibrary.wiley.com/toc/17413737/2018/80/2". HYPERLINK "https://onlinelibrary.wiley.com/toc/17413737/2018/80/2" HYPERLINK "https://onlinelibrary.wiley.com/toc/17413737/2018/80/2"Issue HYPERLINK "https://onlinelibrary.wiley.com/toc/17413737/2018/80/2"2.

49– Ryabov, Igor& Zhang, Yuanting.(2019). Entry and Stability of Cross–National Marriage in the United States. Journal of Family Issues. Vol.40(18).

50– Salem, Rania.(2018). Matrimonial Expenditures and Egyptian Women's power Within Marriag. Journal of Family Issues.Vol.39(9).

51– Sedziafa, Alice Pearl& et.al.(2017). Women's Experiences of Intimate Partner Economic Abuse in the Eastern Region of Ghana. Journal of Family Issues. Vol 38(18).

52– Schneider. Daniel. (August 2011).Market Earnings and Household Work: New Tests of Gender Performance Theory. Journal of Marriage and Family. Vol (73) .

53– Shim. Joyce& et.al.(2017). Hard Times and Harder Minds: Material Hardship and Marital Well–Bing among Low– Income Families. Journal of Family Issues.Vol 38. Issue 18.

54– Sprecher, Susan& Hatfield, Elaine.(2017). The Importance of Love as a Basis of Marriage: Revisiting Kephart (1967). Journal of Family Issues. Vol.38(3).

55– Smith, Jonathan F. N.(2016). Same–Sex Marriage Attitudes During the Transition to Early Adulthood: A Panel Study of Young Australians, 2008

to 2013. Journal of Family Issues. Vol. 37 .issue.15.

56- Sophia, Schmid.(2019). The anti-racist potential of care -Political dimensions of women's engagement in voluntary refugee support work in Germany, Journal of Gender Studies.

57- Tabor, Jaclyn.(2019). Mom, Dad, or Somewhere Between: Role-Relational Ambiguity and Children of Transgender Parents . Journal of Marriage and Family. Vol (HYPERLINK "https://onlinelibrary.wiley.com/toc/17413737/2018/80/2"81)HYPERLINK "https://onlinelibrary.wiley.com/toc/17413737/2018/80/2". Issue HYPERLINK "https://onlinelibrary.wiley.com/toc/17413737/2018/80/2"2

58- Tasker,Fiona&et.al.(2018). New Frontiers of Frontiers of Family: LGBTQ People Pushing Back the Boundaries of Family. Journal of Family Issues. Vol.39(18).

59- Thomassin, Kristel& et.al.(2019). Athematic Analysis of Parents: Gendered Beliefs about Emotion in Middle Child Hood Boys and Girls. Journal of Family Issues. Vol.40(18).

60- Tsfati,Maya &Ben-Ari,Adital.(2019).Between Subversion to re-affirmation: homonormativism. homonationalism and male same- sex Family. Vol(28). Issue(8).

61- Tumin, Dmitry & Qian, Zhen Chao. (2017).Unemployment and the Transition from Separation to Divorce. Journal of Family Issues. Vol 38(10).

62- Umberson, Debra& et.al.(2015). Challenges and Opportunities for Research on Same-Sex Relationship. Journal of Marriage and Family. Vol 77. Issue1.

63- Vilić, Dragana(December 2011). The family in the context of contemporary social changes. Sociological discourse. year 1. number 2.

64- Warren, Ron & Aloia,Lindsey.(2018). Parent-Adolescent Communication Via Mobile Devices :Influences on Relational Closeness. Journal of Family Issues. Vol 39(15).

65- Weiser,Dana A& et.al.(2017). Family Background and Propensity to Engage

in Infidelity. Journal of Family Issues. Vol 38(15).

66– Withaeckx.Sophie& Coene. Gily.(2014). Glad to have Honour': continuity and change in minority women's lived experience of honour. Journal of Gender Studies.Vol.23. Issue.4.

67– Wilk, Kenneth . et.al.(2014). Divorce in Norwegian Sam–Sex Marriages and Registered Partnerships: the Role of Children. Journal of Marriage and Family (76).

68– Zinn, Maxine Bace.(Sep . 2000). Feminism and Family Studies for a New Century. Annals of the American Academy of Political and social Sciences . Vol 571, Feminist Views of the Social Sciences.

69– Zucker, Jenna Kelley& Patterson,M.(2018). Racial Socialization Practices among White American Parents: Relations to Racial attitudes, Racial Identity , and School Diversity. Journal of Family Issues. Vol.39(16) .

70– –Zuo. Ziping, Bian. Yanjie.(November 2001). Gendered Resources Division of Housework and Perceived Fairness– A case in Urban China. Journal of Marriage and Family (63).

TAWASOL
For Studies & Cultural Awareness Foundation

ERTC
The Egyptian Research and Training Center

The Egyptian Journal of Social and Behavioral Sciences

The Egyptian Journal of Social and Behavioral Sciences (EJSBS)

An International Peer-reviewed Scholarly Journal

Published Twice Per Year

ISSN: 2682-2725

Issue No. 5

April 2022

Chief Editor
Dr. Abdel-Hamid Abdel-Latif

Editor
Dr.Mohammed Aboelenein